المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (209) - الجزء (1) - السنة (58) - ذو الحجة 1445هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢٠٩) - الجزء (١) - السَّنة (٥٨) - ذو الحجة ١٤٤٥هـ

حقوق الطبع محفوظة

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

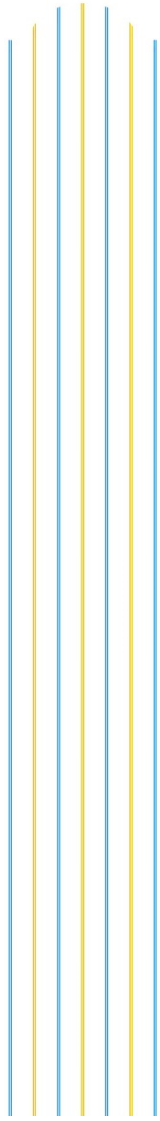

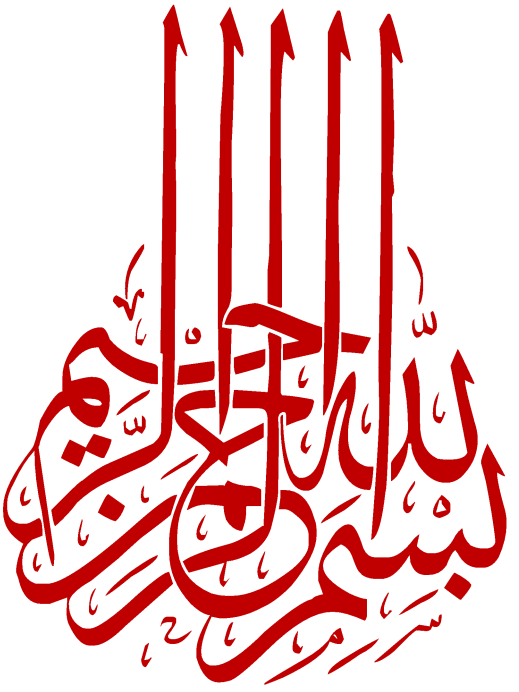
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة إلى البريد الإلكتروني :

es.journalils@iu.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ . د/ سعد بن تركي الخثلان

عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود

أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ . د/ يوسف بن محمد بن سعيد

عضو هيئة كبار العلماء

أ . د/ عياض بن نامي السلمي

رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية

أ . د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو

أستاذ التعليم العالي في المغرب

أ . د/ مساعد بن سليمان الطيار

أستاذ التفسير بجامعة الملك سعود

أ . د/ غانم قدوري الحمد

الأستاذ بكلية التربية بجامعة تكريت

أ . د/ مبارك بن سيف الهاجري

عميد كلية الشريعة بجامعة الكويت (سابقًا)

أ . د/ زين العابدين بلا فريج

أستاذ التعليم العالي بجامعة الحسن الثاني

أ . د/ فالح بن محمد الصغير

أستاذ الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ . د/ حمد بن عبد المحسن التويجري

أستاذ العقيدة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

هيئة التحرير

أ . د/ عبد العزيز بن جليدان الظفيري
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ . د/ أحمد بن باكر الباكري
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ . د/ رمضان محمد أحمد الرويي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ . د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبدالله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ . د/ عمر بن مصلح الحسيني
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ . د/ أحمد بن محمد الرفاعي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ عبد الله بن عبد العزيز الفالح
أستاذ فقه السُّنة ومصادرها بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ . د/ باسم بن حمدي السيد
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة

أ . د/ أمين بن عايش المزيني
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ الأنظمة المشارك بالجامعة الإسلاميَّة

د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة الحدود الشماليَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)

د/ فيصل بن معتز بن صالح فارسي
(قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألا يتجاوز البحث عن (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
- يُرسل الباحث على بريد المجلة المرفقات الآتية:

البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١-	مختصر مفيد في التجويد لشيخ القرّاء أبي حفص سراج الدِّين عمر بن زين الدِّين قاسم الأنصاري الشهير بالنَّشَّار (ت٩٠٧هـ) - دراسة وتحقيق - د / ناهر بن حمدان المحمدي	١١
٢-	سماعات ابن القرّاب عن شيخه ابن مهران في كتابه: «الشافي في علل القراءات» - جمعًا ودراسة - د / عبد العزيز بن باتل بن بتال الرشيدي	٨١
٣-	القراءات القرآنيّة وتوجيهها في كتابي أبي علي القالي: «البارع في اللغة» و«المقصور والممدود» - جمعًا ودراسة - د / براء بن هاشم بن علي الأهدل	١٣٥
٤-	معنى (الباء) الداخلة على (اسم) في البسملة ونحوها، وما ينشأ عن ذلك من المعاني والأعاريب والمسائل - دراسة استقرائيَّة تحليليَّة - أ . د / خالد بن عثمان السبت	١٩١
٥-	لفظ القرين في القرآن الكريم - دراسة تحليليَّة - د / إبراهيم محمد إبراهيم سلطان	٢٤٧
٦-	الهمز واللمز في القرآن الكريم - دراسة موضوعية - د / تهاني سالم أحمد باحويرث	٢٩٥
٧-	أدوات نقد التفسير عند ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ د / عقيل بن سالم الشمري	٣٥١
٨-	الرواة الذين أطلق الإمام الذهبي فيهم الخلاف ولم يقض فيهم بشيء في كتابه الكاشف من بداية: مَن اسمه إبراهيم إلى نهاية مَن اسمه عثمان - جمعًا ودراسة - أ . د / أحمد بن علي الحندودي الغامدي	٣٩٥
٩-	الفوائد الملتقطة والفرائد الملتقطة - دراسة وتحقيق - أ . د / سليمان بن صالح بن عبد الله الثنيان	٤٦٧
١٠-	الصحابيَّة الجليلة رزينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ومروياتها في كتب السُّنَّة النبويَّة د / منيرة بنت جبران بن هادي القحطاني	٥٥٩

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

سماعات ابن القرَّاب عن شيخه ابن مهران في كتابه : «الشافي في علل القراءات»

- جمعًا ودراسةً -

The listening and Recitation of Ibn al-Qarrab from his Sheikh Ibn al-Mihran in the book: «Ash-Shafi fi ‘ilal al-Qira-at»

- compilation and study -

إعداد:

د / عبد العزيز بن باتل بن بتال الرشيدي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية

Prepared by:

Dr. ABDULAZIZ BATEL BATTAL ALRASHIDI

Assistant professor, Department of Qira'at, Faculty of the Holy Quran in the Islamic University of Madinah

Email: abnbatel37@gmail.com

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2023/11/28		2024/01/17

نشر البحث

A Research publication

ذو الحجة ١٤٤٥هـ - June 2024

DOI:10.36046/2323-058-209-002

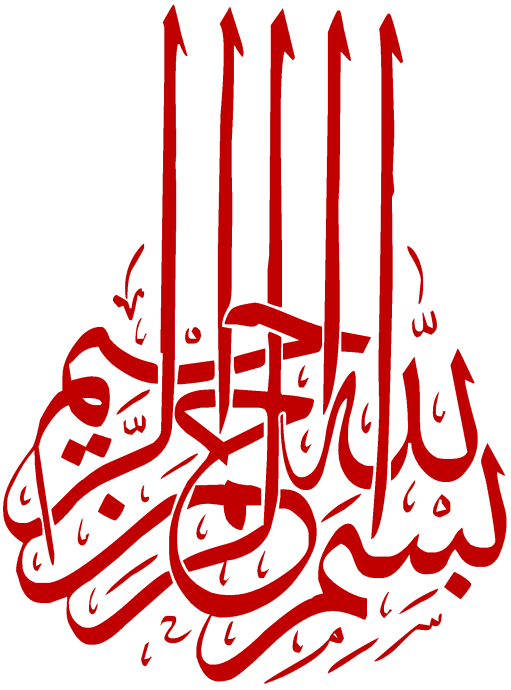
بسم الله الرحمن الرحيم

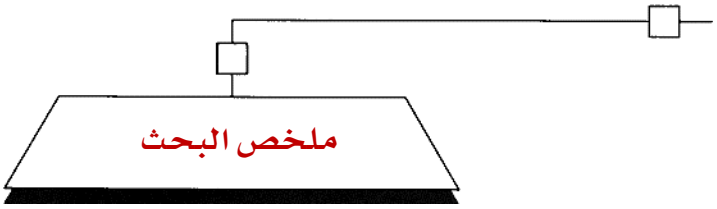

يهدف البحث إلى تتبع السّماعات الواردة عن الإمام أبي بكر بن مِهران من خلال كتاب: "الشافي في علل القراءات" لتلميذه ابن القرّاب التي لم توجد في غير كتاب: "الشافي"، وجمْعها ودراستها دراسةً وافيةً تبيّن وتوضّح قول ابن مِهران، كما يهدف البحث إلى: لفت نظر الباحثين إلى أهمية دراسة السّماعات في كتب القراءات؛ إذ إنّ الركن الأساس هو التلقي والسّماع.

اتّبعتُ المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، والمنهج الوصفي التحليلي في دراستها، وجاء البحث مكوّنًا من مقدمة أوضحت فيها: الأهمية العلمية للبحث، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومبحثين: الأول للدراسة النظرية وفيها: الترجمة الموجزة لابن مِهران، وابن القرّاب، والتعريف بكتاب: "الشافي في علل القراءات"، والثاني: دراسة تطبيقية لسماعات ابن القراب عن شيخه ابن مِهران في كتابه "الشافي في علل القراءات"، بحسب ذكره لها في كتابه "جمعًا ودراسة".

ومن أهم نتائج البحث:

١-مكانة ابن مِهران في علم القراءات درايةً وروايةً؛ بدلالة التنوّع الموضوعي للسّماعات، كما أبان البحث عن الجانب التعليلي والتوجيهي لدى ابن مِهران.

٢-جميع المواضع التي تمت دراستها كانت متعلقةً بأصول القراءات، فقد أوردها ابن القرّاب في تعليله للأصول، عدا الموضع الأخير فقد كان فرْشيًا.

الكلمات المفتاحية: (السّماعات، ابن مِهران، ابن القرّاب، الشافي).

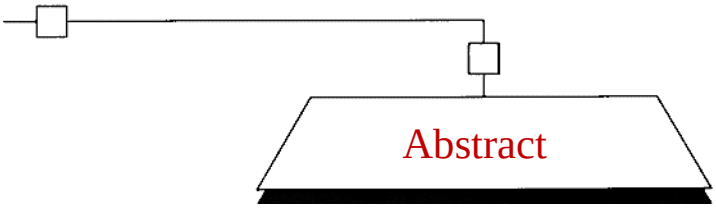

The research aims at investigating the listening and recitation of Imam Abubakar bin Mihran in the book: “Ash-Shafi fi ‘ilal al-Qira-at” authored by his student, Ibn Al-Qurab which are not found in any book beside “Ash-Shafi” and also to compile and study them comprehensively in a manner that will elaborate the view of Ibn Mihran and to draw attention of researchers to the importance of studying the listening and recitations in the books of Qira-at because the fundamental pillar in Quranic studies is listening and reciting.

I followed the investigative methodology in compiling the scientific material, and the descriptive and analytical methodology in studying them. The research is made up of an introduction in which I explained the importance of the research, its objectives, boundaries, literature review and two chapters. The first deals with theoretical study and contains brief biography of Ibn Mihran, Ibn al-Qurab and introduction to the book: “Ash-Shafi fi ‘ilal al-Qira-at”. The second deals with practical study of the listening and recitations of Ibn al-Quran from his teacher, Ibn Mihran in his book “Ash-Shafi fi ‘ilal al-Qira-at” according to how he mentioned them in his book “Study and Compilation.”

Prominent Research Findings:

1-The status of Ibn Mihran in the knowledge of al-Qira-at both in cognitive and narrative wise, this is indicated by objective variety of listening and recitations just as the research also elaborated on the aspect of explanation and direction according to Ibn Mihran.

2-I could not find all the topics studied in any book other than “Ash-Shafi fi ‘ilal al-Qira-at” based on my research.

Keywords: (listening and recitation- Ibn Mihran- Ibn al-Qurab- Ash-Shafi).

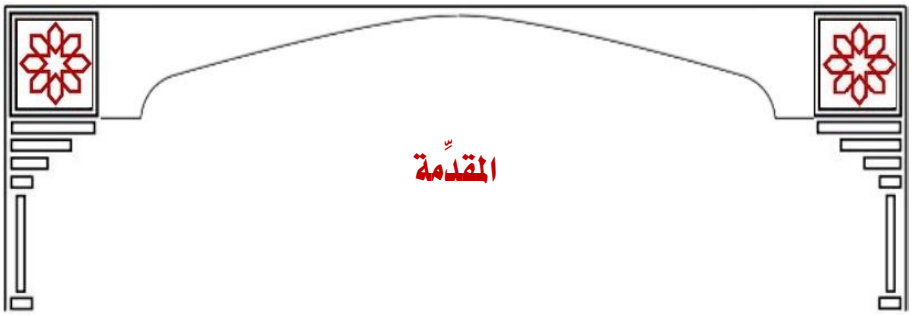

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلّم، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدين.

أمّا بعد:

إنّ من تفضيل الله تعالى لهذه الأمة أن خصّها بأعظم كتابٍ وأعلاه، فهو الصراط المستقيم والنور المبين؛ لأجل هذا؛ اهتمّ العلماء على اختلاف فنونهم وتنوّع مشاربهم بكتابه تعالى، وقد هيأ الله عزّ وجلّ لكتابه علماء أجلّاء تميّزوا بأخذ علم القراءات، وتأديته إلى طلابه.

لذا فالبحث في علم القراءات من أجلّ وأسمى ما ينتفع به المسلم؛ للعلاقة الوثيقة بينه وبين كتاب الله تعالى.

ومن أكثر العلوم تعلّقًا بالقراءات علمُ توجيه القراءات، إذ صنّف العلماء مصنفاتٍ كثيرةٍ، ما بين مطوّلٍ ومختصَرٍ، ومُقلٍّ ومُكثرٍ، ومن هؤلاء العلماء الإمام إسماعيل بن أبي إسحاق إبراهيم السَّرْخَسِيّ المعروف بابن القرّاب (ت: ٤١٤هـ)، فقد ألّف كتابه: "الشافي في علل القراءات"، فاعتنى بتعليلات القراءات بأنماطٍ مختلفة شملتْ موارد متنوعةٍ من طُرق التوجيه.

ومن الموارد التي احتجّ بها: النقلُ عن العلماء المتقدّمين، ومن هؤلاء شيخه ابن مِهران، فقد أورد جمْعًا من النقولات عنه، وكان من أوْثقها ما كان سماعًا ومشافهة منه، فعزمتُ الأمر على جمْع هذه السّماعات وعرضها ودراستها دراسةً وافيةً؛ مقتصرًا على السّماعات التي لم أجدها إلا في كتاب ابن القرّاب.

ومن الله أستمدُّ العون، وأسأله التوفيق والسداد والإخلاص، وهو حسبي ونعم الوكيل.

❁ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١-صدور هذه السّماعات من إمامٍ معتبر في علم القراءات؛ وهو الإمام ابن مِهران فيما يرويه عنه تلميذه ابن القرّاب.

٢-ندرة هذه السّماعات المراد دراستها؛ حيث إنها لا توجد في كتاب غير كتاب ابن القرّاب "الشافي في علم القراءات"، وذلك حسب اطّلاعي وجهدي في البحث عنها في كتب ابن مِهران وتلامذته.

٣-إنّ بعض هذه السّماعات -التي أوردها ابن القراب عن شيخه ابن مِهران- تكون نقلًا وسماعًا عن شيخ ابن مِهران وهو الإمام ابن مِقسَم-كما سأبينه في منهج السّماعات- وهذا تسلسلٌ عزيزٌ وقويٌ، مما يعطي هذه السّماعات قيمةً علميةً.

٤-إنّ هذه السّماعات أغلبها تدور في فلك علم التوجيه؛ ولا يخفى أهمية هذا العلم في الذود عن القرآن الكريم وقراءاته.

٥-عدم وجود دراسة سابقة-حسب اطّلاعي- تهتم بإبراز السّماعات في كتب القراءات خاصة؛ وعلوم القرآن عامة؛ فجاءت هذه الدراسة؛ لإبراز القيمة العلمية لهذه السّماعات.

٦-إنّ مصدر هذه السّماعات كتاب "الشافي في علل القراءات" لابن القراب المتوفى سنة (٤١٤هـ)، فهو يُعد من الكتب المتقدمة في علم التوجيه؛ فقد حوى هذا الكتاب كثيرًا من النقولات والسّماعات لثلّة من العلماء المتقدمين؛ ومن هؤلاء الإمام ابن مِهران فابن القراب من تلاميذه؛ فالنقل عنه يُعد مزيّة وقوة على غيره من النقولات.

٧-جمْع هذه المادة العلمية؛ ليسهل الرجوع إليها من قِبل الباحثين وذلك لعدم طبع كتاب "الشافي"؛ مع القيمة العلمية للمؤلَّف والمؤلِّف، فجاءت هذه الدراسة؛ لبيان بعضًا من القيمة العلمية لهذا الكتاب.

❁ أهداف البحث:

١-لفتُ نظر الباحثين إلى أهمية دراسة السّماعات في كتب القراءات؛ إذ إنّ الركن الأساس في علم القراءات هو التلقي والسّماع؛ فهو يُعدّ من أقوى صيغ التحمل والأداء؛ حتى وإن كانت على سبيل غير رواية القرآن وقراءاته.

٢-إبراز جهود الإمام ابن مِهران في علم توجيه القراءات، وذلك من خلال الاطّلاع على كتب تلامذته ومن أبرزهم: ابن القرّاب في كتابه: "الشافي في علل القراءات".

❁ الدراسات السابقة:

من خلال البحث والرجوع إلى الكتب والأبحاث لم أجد من قام بدراسة هذه السّماعات دراسةً مستقلّةً، أمّا ما يتعلّق بالدراسات السابقة لكتاب: "الشافي في علل القراءات"، فهي كالآتي:

١-تحقيق كتاب "الشافي في علل القراءات من أول الكتاب إلى آخر الآية رقم [١٤٠] من سورة البقرة"، حققه د. إبراهيم بن محمد السلطان، مرحلة الدكتوراه-قسم القراءات بالجامعة الإسلامية، عام ١٤٣٥-١٤٣٦هـ.

٢-تحقيق كتاب "الشافي في علل القراءات من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾ [سورة البقرة:١٤٣] إلى نهاية سورة يوسف"، حققه د. سلطان بن أحمد الهديّان، مرحلة الدكتوراه-قسم القراءات بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ.

٣-تحقيق كتاب "الشافي في علل القراءات من بداية سورة الرعد إلى آخر الكتاب"، حققه د. أحمد بن عبدالله الزهراني، مرحلة الدكتوراه-قسم القراءات بالجامعة الإسلامية، ١٤٣٥-١٤٣٦هـ.

٤-بحث بعنوان: (الاحتجاج للقراءات الفرْشيّة المتواترة برسم المصحف في كتاب: (الشافي في علل القراءات) لابن القرّاب "سورة البقرة وآل عمران - جمعًا ودراسةً")، للدكتور: محمد بيغام، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، العدد:

(١٩٨)، ١٤٤٣هـ.

٥-بحث بعنوان: (سؤالات ابن القرّاب في كتابه الشافي في علل القراءات شيخه ابن مِهران)، للباحثيْن: أ. د. أحمد خضير وأ. د. أيمن عبدالله، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية-العراق، العدد(٩) المجلد(٢٩)، ٢٠٢٢م.

٦-بحث بعنوان: (اختيارات ابن القرّاب للقراءات بين الإفراد والجمع)، للباحثيْن: عبد محمود صالح، وأ. د. حسن طه، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية-العراق، العدد(٩) المجلد(٣٠)، ٢٠٢٣م.

٧-بحث بعنوان: (الاختيارات الصرفية في المزيد عند ابن القرّاب في كتابه الشافي في علل القراءات)، للباحثيْن: أ. د. حسن طه وعبد محمود صالح، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية-العراق، العدد(٨) المجلد(٣٠)، ٢٠٢٣م.

❖ حدود البحث:

يُعنى البحث بدراسة نظرية تطبيقيّة للسّماعات الواردة عن الإمام ابن مِهران فيما نقله عنه تلميذه الإمام ابن القرّاب من خلال كتابه: "الشافي في علل القراءات". كما شملت هذه الدراسة السّماعات المسلسلة أي: السّماعات التي ينقلها ابن القراب عن ابن مِهران وإن نقل ابن مِهران عن غيره كشيخه ابن مِقسَم.

كما أنّ الدراسة لا تشمل السّماعات المذكورة في كتب ابن مهران: (كالمبسوط والغاية) أو كتب غيره كشرح الغاية لأبي الحسن الفاسي(٤٣١هـ)، وإيضاح القراءات للأندرابي (بعد ٥٠٠هـ)، والنهاية في شرح الغاية للكرماني(ت: بعد٥٣٥هـ)؛ لأنّ الهدف الأساس هو دراسة السّماعات التي لم تذكر إلا في كتاب: "الشافي" خاصةً، وعددها (٨) مواضع.

كما أنّ الدراسة اقتصرت على ما صُدِّر بـ(سمعتُ) للدلالة على السّماع والمشافهة.

❖ منهج البحث:

اتبعتُ المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، والمنهج الوصفي التحليلي في

دراستها. أمّا المنهج التفصيلي في هذا البحث فسِرْتُ مستعينًا بالله وفق النقاط الآتية:

١-استقراء سماعات ابن القرّاب عن شيخه ابن مِهران؛ في كتاب: "الشافي في علل القراءات"؛ وإهمال السّماعات والنقولات الواردة عن ابن مِهران التي ذُكرت في غير كتاب: "الشافي في علل القراءات".

٢-بدء كل موضع من مواضع السّماع بذكر نص السّماع كاملًا، كما هو في كتاب: "الشافي"، ثم دراسة السّماع؛ وذلك: بالإشارة إلى موضع إيراده في الكتاب، مع التعليق وإيراد أقوال العلماء في المسألة-إنْ وُجدت-.

٣-اكتفيتُ بالترجمة لابن مِهران وابن القراب ولم أترجم لغيرهما؛ للاختصار وخشية الإطالة.

٤-عدم توثيق القراءات المتواترة المذكورة في نص السّماع أو في دراسته؛ إلا إذا حكم ابن القرّاب على قراءةٍ بمنعها؛ فإني أُبيّن القراءة إذا كانت متواترة في المتن والحاشية.

٥-عزو الآيات القرآنية في المتن بإيراد رقم الآية واسم السورة ووضعها بين قوسين معقوفين، والاقتصار على أول موضعٍ ترِد فيه.

مع مراعاة الاختصار والإيجاز في هذا البحث بشكل عام؛ لئلا يخرج عن القدر الملائم في مثله.

❁ خطة البحث:

قسّمتُ البحث إلى: مقدمة، ومبحثيْن، وخاتمة، وفهارس، كما يلي:

المقدمة، وتشمل: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: الدراسة النظرية: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة موجزة لابن مِهران.

المطلب الثاني: التعريف بابن القراب، وكتابه: "الشافي في علل القراءات".

المطلب الثالث: منهج ابن القراب في ذكره للسماعات.

المطلب الرابع: القيمة العلمية لهذه السّماعات.

المبحث الثاني: سماعات ابن القراب عن شيخه ابن مِهران في كتابه "الشافي في علل القراءات" جمعًا ودراسة.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

الفهارس، وتشتمل على: فهرس المصادر والمراجع.

الفصل الأول: الدراسة النظرية

المبحث الأول: ترجمة موجزة لابن مِهران(١)

اسمه ونسبه، ومولده:

هو الإمام أحمد بن الحسين بن مِهران الأستاذ أبو بكر الأصبهاني ثم النيسابوري. ضابط محقق ثقة، مؤلف كتاب الغاية في العشر، وكتاب طبقات القراء، وكتاب المدات، وكتاب الاستعاذة بحججها، وكتاب الشامل، وكتاب المبسوط. وابن مِهران؛ أصله من أصبهان وسكن في نيسابور(٢).

ولد سنة خمس وتسعين ومائتين (٢٩٥هـ).

طلبه للعلم ورحلاته:

طلب ابن مِهران العلم في سن مبكرة، ورحل إلى أمصار شتى؛ كبغداد والكوفة

(١) ينظر: أبو القاسم، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، "تاريخ دمشق"، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥)، ٧١: ٩٠؛ والذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "معرفة القراء الكبار"، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ)، ١: ٣٤٧؛ ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، "غاية النهاية في طبقات القراء" تحقيق: ج. برجستراسر، (ط١، الرياض: مكتبة ابن تيمية، ١٩٨٥م)، ١: ٤٩؛ وأبو عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبدالله الحموي، "معجم الأدباء"، تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م)، ١: ٢٣٣؛ وباسم بن حمدي السيد، ترجيحات ابن مِهران في مسائل القراءات من خلال كتابيه المبسوط والغاية "جمعًا ودراسة"، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، ٢٧، (٢٠١٧م)؛ ١٤٧.

(٢) الحموي، "معجم الأدباء"، ١: ٢٣٣.

والشام، وسمع من كبار العلماء كابن خزيمة: (٣١١هـ)[١].

وأخذ عن القراء الكبار في زمانه، وسمع منهم، ولم يكن مقتصرًا على القرآن وقراءاته بل سمع الحديث وحدَّث به؛ فقد تعدّدت مشاربه في العلم من بداية حياته إلى وفاته، وهذا يدل على حرصه وشدة تعلقه بالعلم، ولولا خشية الإطالة لذكرنا بعضًا من رحلاته وقصصه في ذلك.

شيوخه:

قرأ الإمام ابن مِهران على شيوخ كُثُر من أئمة القراء في زمانه، منهم:

١-أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بُويان (ت: ٣٤٤هـ)[٢].

٢-أحمد بن كامل بن خلف أبو بكر البغدادي المعروف بوكيع (ت: ٣٥٠هـ)[٣].

٣-بكار بن أحمد بن بكار أبو عيسى البغدادي يُغرف ببكارة (ت: ٣٥٣هـ)[٤].

٤-حمّاد بن أحمد بن حمّاد الضرير المقرئ[٥].

٥-زيد بن علي ابن أبي بلال أبو القاسم الكوفي (ت: ٣٥٨هـ)[٦].

---

(١) ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٤٩؛ وأبو بكر، أحمد بن الحسين بن مِهران النيسابوريّ، "المبسوط في القراءات العشر"، تحقيق: سبيع حمزة، (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٩٨١م)، ٤.

(٢) ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ٣٤٨؛ وابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٤٩.

(٣) ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٩٨.

(٤) ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ٣٤٨؛ وابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٤٩.

(٥) ينظر: ابن مِهران، "المبسوط"، ٤٢؛ وابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٢٥٧.

(٦) ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ٣١٤.

٧-محمد بن أحمد أبو علي الصفّار(١).

٨-محمد بن الحسن بن محمد أبو بكر النقاش (٣٥١هـ)(٢).

تلاميذه:

أخذ عنه جماعةً من العلماء، ونهلوا من معين علمه، منهم:

١-أحمد بن محمد بن أحمد، أبو نصر السمرقندي(٣).

٢-إسماعيل بن إبراهيم السرّخسي الهروي المعروف بابن القراب (ت: ٤١٤هـ).

٣-مهدي بن طَرَارًا ويقال طُراره أبو الوفاء البغدادي(ت: ٤٣٠هـ)(٤).

٤-طاهر بن علي بن عصمة الصيرفي(٥).

٥-محمد بن عبدالله النيسابوري المعروف بالحاكم (ت: ٤٠٥هـ)، روى عنه كتابه الشامل قراءةً عليه ببخارى(٦).

٦-أحمد بن إبراهيم أبو سعيد النيسابوري المعروف بابن أبي شمس (ت: ٤٥٤هـ)(٧).

وفاته:

مرض الإمام أبو بكر بن مِهران في العشر الأواخر من رمضان، ثم اشتدّ به

---

(١) ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٤٩ و٢: ٦٠.

(٢) ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ٢٩٤.

(٣) ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ١٠٥.

(٤) ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ٣٤٨؛ وابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٤٩ و٢:٣.

(٥) ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٤٩ و١: ٣٤١.

(٦) ينظر: الذهبي، "معرفة القراء"، ١: ٣٤٨؛ وابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٤٩ و٢: ١٨٤.

(٧) ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ٣٦.

المرض في شوال، وتوفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة بنيسابور، وله ستٌّ وثمانون سنة(١).

المبحث الثاني: التعريف بابن القراب وكتابه (الشافي في علل القراءات)

أولًا: التعريف بابن القرّاب(٢):

اسمه ونسبه، ومولده ووفاته:

هو إسماعيل بن الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن، السَّرْخَسِيّ(٣) الهروي، المعروف بابن القراب(٤).

---

(١) ينظر: ابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ٧١: ٩١؛ وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، "البداية والنهاية"، تحقيق: علي شيري، (ط١، إحياء التراث العربي، ١٩٨٨م)، ١١: ٣٥٤.

(٢) ينظر ترجمته: ابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ٣٣: ٣٦٠؛ وابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين، "طبقات الفقهاء الشافعية"، تحقيق: محيي الدين نجيب، (ط١، بيروت: درا البشائر، ١٩٩٢م)، ١: ٤١٤؛ والذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "تاريخ الإسلام"، تحقيق: د. عمر تدمري، (ط١، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٨م)، ٢٨: ٣٣٨؛ والسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية"، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ)، ٤: ١٦٠.

(٣) ينظر: السمعاني، عبدالكريم بن محمد التميمي، "الأنساب"، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي اليماني وغيره، (ط١، حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٢م)، ٧: ١١٨.

(٤) ينظر: الأسنوي، جمال الدين عبدالرحيم، "طبقات الشافعية"، تحقيق: كمال الحوت، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م)، ٢: ١٥٤.

ولد ابن القراب في بعد سنة (٣٣٠هـ)(١) ، وتوفي -رحمه الله- في شهر شعبان سنة (٤١٤هـ)، بمدينة هراة(٢).

شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: تتلمذ ابن القراب على جملة من علماء عصره في فنونٍ شتى، وسأقتصر على ذكر شيوخه في علم القراءات، منهم:

١-محمد بن محمد بن يعقوب بن حجاج النيسابوري الحافظ المقرئ، أبو الحسين الحجاجي (ت: ٣٦٨هـ)(٣).

٢-أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج، أبو الحسن المقرئ الخلَّال البغدادي (ت: ٣٧٢هـ)(٤).

٣-الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقسَم العطار البغدادي (ت: ٣٨٠هـ)، سمع منه القراءات والحديث ببغداد(٥).

٤-أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد الأزهر (ت: ٣٧٠هـ)، إمام أهل اللغة(٦).

---

(١) ينظر: الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ٢٨: ٣٣٨؛ والذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "سير أعلام النبلاء"، تحقيق: شعيب الارنؤوط، (ط٩، سوريا: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م)، ١٧: ٣٧٩.

(٢) ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ١٦٠.

(٣) ينظر: ابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ٥٥: ٢١٣.

(٤) ينظر: ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ١٨.

(٥) ينظر: الذهبي، "تاريخ الإسلام"، ٢٨: ٣٣٨.

(٦) ينظر: ابن الصلاح، "طبقات الفقهاء الشافعية"، ١: ٢٨، وقد أورد بعض السّماعات عنه في كتاب الشافي.

٥-الإمام أحمد بن الحسين بن مِهران أبو بكر (ت: ٣٨١هـ).

تلاميذه:

لم تذكر كتب التراجم كثيرًا من تلاميذه، ولعل هذا راجع إلى ما أشار إليه ابن الصلاح، من سرّ قلة تلقي طلاب العلم في "هراة" عن ابن القراب، حيث قال -نقلًا عن الفامي في "تاريخ هراة" -: " وكان يعني الإمام ابن القرَّاب- في الزهد والتقلل من الدنيا آية، وفي الأمانة بلا نظير، فلم تجد سوق فضله بهراة نفاقاً، ولم يرزق عزة علمه بها إنفاقاً، وكان الصول إذ ذاك للإمام يحيى بن عمار -رحمهما الله تعالى- "(١).

وسأذكر بعض تلاميذ ابن القراب-معتمِدًا في ذلك على ما أورده محقق كتاب الشافي د. إبراهيم السلطان-:

١-الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني المعروف بالحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ)(٢).

٢-أبو عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي الهروي (ت: ٤٩٢هـ)(٣).

٣-شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، صاحب كتاب "ذم الكلام"، المتوفى سنة (٤٨١هـ)(٤).

ثناء العلماء عليه:

أثنى على الإمام ابن القراب كثير من العلماء ممن نقلوا عنه، وترجموا له، وسأذكر بعضًا مما قاله هؤلاء العلماء في هذا العالم الجهبذ.

قال عنه السمعاني: "أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد الفقيه المقرئ

---

(١) ينظر: ابن الصلاح، "طبقات الفقهاء الشافعية"، ١: ٤١٥١.

(٢) ينظر: ابن الصلاح، "طبقات الفقهاء الشافعية"، ١: ٤١٦.

(٣) ينظر: ابن عساكر، "تاريخ دمشق"، ٧: ٢٧٨.

(٤) ينظر: السبكي، "طبقات الشافعية الكبرى"، ٤: ٢٦٧.

الهروي، من هراة، له رحلة إلى خراسان والعراق، وكان من أهل العلم والقرآن، وصنف التصانيف"(١). وقال عنه ابن الصلاح: "لقي وسمع علماء جمّة وحفّاظًا"(٢).

وقال عنه الإمام الذهبي: "الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام"، وقال أيضاً: "وكان مقدَّما في عدة علوم، رأساً في الزهد والتألُّه"(٣).

وقال عنه خاتمة المحققين الإمام ابن الجزري: "مقرئٌ إمامٌ في القراءات والفقه والأدب"(٤). ولقَّبه بـ: الإمام الأستاذ(٥).

ثانيًا: التعريف بكتاب: "الشافي في علل القراءات":

يُعد كتاب: "الشافي في علل القراءات" لابن القرّاب من أقدم وأوسع ما أُلف في موضوعه، وسأتكلم عنه في نقاطٍ مختصرةٍ(٦)؛ خشية الإطالة:

١-احتوى الكتاب في طيّاته على توجيه القراءات التسع؛ القراءات السبع المشهورة، وقراءتي أبي جعفر ويعقوب، كما اشتمل على توجيه القراءات أصولًا وفرشًا.

٢-يُعد كتاب: "الشافي" مختصرًا لكتاب: "الكافي في القراءات" للمؤلف نفسه، وهو مفقود.

---

(١) السمعاني، "الأنساب"، ١٢: ٤٠.

(٢) ابن الصلاح، "طبقات الفقهاء الشافعية"، ١: ٤١٤.

(٣) الذهبي، "سير أعلام النبلاء"، ١٧: ٣٨٠.

(٤) ابن الجزري، "غاية النهاية"، ١: ١٦٠.

(٥) ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، "النشر في القراءات العشر"، تحقيق: أ. د السالم الجكني، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ)، ٢: ١٣٣.

(٦) وللاستزادة يُرجع إلى: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٥٨؛ وتحقيق: د. سلطان الهديان، ٣٤.

٣-تنوعتْ موارد التوجيه عند المؤلِّف، فيحتجّ للقراءة بالقرآن، والحديث، وأقوالِ السلف، والرسم، والقراءات الشاذة، واللغة وعلومها كالنحو والصرف(١)، وغير ذلك.

٤-كثرة النقولات عن الأئمة المتقدمين، وتنوع الطرق ما بين سماعٍ، وسؤالٍ، وذلك عن أئمة أجلّاء كالأزهري، وابن مِهران وغيرهما، وما هذا البحث إلا نزرٌ يسيرٌ من السّماعات.

٥-اعتمد في ذكره للقراءات على كتابي شيخه ابن مِهران: (المبسوط، والغاية)، وقد شابهما كثيرًا في التبويب والترتيب، إلا أنّه خرج عن الكتابيْن في بعض المواضع.

٦-عرَض في كتابه جملةً من مواضيع علوم القراءات: كالكلام عن جمع القرآن في عصر النبوة والخلفاء والتابعين، والكلام عن معنى الأحرف السبعة، ومصاحف الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الثالث: منهج ابن القراب في ذكره للسماعات

إن الناظر في كتاب ابن القرّاب؛ يجد كثرة السّماعات والنقولات عن شيوخه، التي تُعد من أهم المصادر العلمية، وأكثرها قوة ودقة؛ لورودها عن عالمٍ له باع في علم القراءات، وندرتها وعزّتها، فقد وردت بعض السّماعات -التي نقلها ابن القرّاب عن شيوخه- التي لا توجد إلا في هذا الكتاب، وهذا ما دعاني لجمْع هذه السّماعات ودراستها وإبراز قيمتها العلمية.

ويمكن لنا القول بأن النقولات عن شيوخ ابن القرّاب التي أوردها، قد تنوعت في طريقة عرضها وذكرها، ويمكن لنا أن نقسّمها إلى قسميْن:

القسم الأول: السّماعات: وهو ما نص عليه بقوله: "سمعتُ"، وقد أكثر من

(١) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٣٢٩-٥٦١؛ وتحقيق: د. سلطان الهديان، ٦٤-١٣٨؛ وتحقيق: د. أحمد الزهراني، ٤٤٠.

ذكَر هذا القسم في كتابه، عن شيخيْن جليليْن لهما مكانة علمية في علوم القراءات واللغة، وهما: ابن مِهران، وأبو منصور الأزهري، وكما هو واضح من عنوان البحث، بأني اقتصرت على سماعاته من ابن مِهران، لصلته الوثيقة بالقراءات.

وهذه السّماعات-أعني: التي أوردها عن ابن مِهران- صنفتها لنوعين: الأول منها: ما هو مذكور ومنصوص عليه في كتب ابن مِهران أو من جاء من بعده، وهذا غير مقصود في هذا البحث-كما ذكرتُ في حدود البحث-.

الآخر: ما لم يوجد إلا في كتاب الشافي-وذلك حسب اطّلاعي-، فهو نادر وعزيز، وهذا صلب البحث وموضوعه.

القسم الثاني: السؤالات: وهو ما نص عليه بقوله: "وسألت"، وقد أكثر من ذكرها-كذلك- ولم أُضمّنها هذا البحث؛ لشروع أحد المشايخ بالكتابة حول هذا الموضوع، ولعله قارب من الانتهاء منه، اسأل الله له التوفيق والسداد.

وهذه السؤالات لا تقلّ ندرة عن السّماعات، ففيها المادة العلمية الأصيلة، النابعة من ذهن عالمٍ حاذقٍ.

هذا المنهج العام للسماعات والسؤالات التي أوردها ابن القراب.

أمّا فيما يخص **المنهج الخاص** لإيراده للسماعات، فسأبينه في النقاط الآتية:

١-السّماعات الواردة في كتابه، دائرة بين شيخيْه: ابن مِهران، والأزهري، ونادرًا ما يذكر السّماع مجردًا ممن سمِع منه، ولم أجده إلا في موضع واحد(١).

٢-نجد ابن القرّاب يعرض مسألة من المسائل ويجيب عنها، ثم يفترِض سؤالًا، بقوله: فإن قال قائل، -وهذا ما يسمى بأسلوب الفنقلة-، ويجيب عنه، ثم يعْرِض السّماع؛ لتدعيم جوابه والاستشهاد به، وهذا منهجه في كثير من السّماعات(٢).

(١) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢٠١.

(٢) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ١٥١.

٣-أن يذكر السّماع لبيان حكمٍ عامٍ مختلَفٍ فيه، مع ذكر القول الراجح الذي يميل إليه، ثم يسوق السّماع، تدليلًا واستشهادًا لما ذهب إليه، ثم يذكر الأقوال الأخرى مع نسبتها لمن قال بها(١).

٤-الغالب في إيراده للسماعات؛ يوردها على وجه الاحتجاج والتوجيه لقراءة ما أو لوجه من أوجه الاحتجاج، وهذا راجع إلى أصل الكتاب ومادته فهو مؤلَّف في الاحتجاج، إلا أننا

نجده أحيانًا يذكر السّماع في جانب الرواية بعيدًا عن الاحتجاج(٢)، ولعل هذا من ضروب الاحتجاج.

٥-أن يستشهد بالسّماع، للردِّ على مذهب غير صحيح-فيما يعتقده المؤلف-(٣).

٦-أن يكون السّماع مخصِّصًا ومقيِّدًا لحكم من الأحكام التي ذكرها(٤).

٧-يصدِّر بعض الأبواب ويفتتحها بذكر السّماع؛ تمهيدًا وتوطئة للولوج في الباب وأحكامه(٥).

٨-أن يذكر توجيهه الذي يرجحه في قراءة ما، ثم بعد الانتهاء من قوله، يؤكّد ما ذهب إليه بذكر السّماع بقوله: "كذا سمعت" ثم يسمّي شيخه(٦).

٩-قد يورد السّماع مسلْسَلًا بالسّماع، بمعنى أن يقول: سمعت ابن مِهران

---

(١) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢١٠.

(٢) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢١٧.

(٣) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢٢١.

(٤) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٣٦١.

(٥) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢٧٢، ٤٠٥، ٤٠٩.

(٦) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ١٨٦.

يقول: سمعت ابن مِقسَم، وهذا السّماع فيه مزيدٌ من القوة والأصالة، وقد ورد هذا النوع من السّماع في موضعيْن(١).

١٠-أن يورد السّماع مقرونًا بسؤال شيخه عن هذا السّماع؛ لمزيدٍ من البيان والإيضاح، ومنعًا للالتباس، وهذا دلالة على فطنة ابن القرّاب وحضور ذهنه، وهذا السؤال صادرٌ

من ابن القرّاب(٢). بينما نجده قد يورد السّماع فيما نقله عن شيخه، ويكون هذا السّماع فيما سأل به ابن مِهران أحد شيوخه، فيكون السؤال صادرًا من ابن مِهران نفسه(٣).

هذا مجمَلٌ لمنهج ابن القرّاب في إيراده لسماعاته عن شيوخه، وبخاصةٍ شيخه ابن مِهران.

المبحث الرابع: القيمة العلمية للسماعات

١-ما سبق ذكره في أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

٢-ندرة هذه السّماعات التي تمت دراستها في هذا البحث، حيث اقتصرت على السّماعات التي لم تُذكر في كتبٍ أخرى غير كتاب الشافي؛ وإبراز هذه السّماعات الصادرة من إمام من أئمة القراءات.

٣-أن السّماعات احتوت على سماعات مسلْسَلة، حيث إنّ ابن القراب يروي عن شيخه ابن مِهران سماعًا؛ سمعه ابن مِهران-نفسه- من شيوخه كابن مِقسَم، وهذا تسلسلٌ غاية في القوة.

٤-تنوّع اتجاهات التعليل والتوجيه في هذه السّماعات؛ كالتعليل الرسمي،

---

(١) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. الزهراني، ٤٥٠.

(٢) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٣٢٣.

(٣) ينظر: ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٤٤٩.

والصرفي، واللغوي، وغيرها.

الفصل الثاني: سماعات ابن القراب عن شيخه ابن مِهران في كتابه "الشافي في علل القراءات جمعًا ودراسة"

الموضع الأول: "قيل: الجواب الصحيح عنه ما سمعت الإمَامَ أبا بكر بن مِهران -رحمه الله- يَقُولُهُ وهو: " أنّ هذه الحروف في الصحّة كسائر الحروف الّتي قُرِأت على وجوهٍ؛ وكُلّ ذلك صحيح مأخوذ عن النّبي صلى الله عليه وسلم ولم يمكن أن تكتب كلمة واحدَةٌ على جهاتٍ مختلفة في موضعٍ واحدٍ من مصحفٍ واحدٍ. وسائر الحروف المقْرُوءةِ على وجهين، وثلاثةٍ، وَأكثَرَ؛ أمكنَ كتابتها على صورة واحدةٍ محتملة وجهين، وأكثر؛ نحو قولِه: ﴿بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ بالتخفيف والتثقيل، و﴿أُفٍّ لَّكُمَا﴾ و﴿هَيْتَ لَكَ﴾ ونحو ذلك مما دلّت على وجوه كثيرة، وصورتها واحدة، ولم يصلح في هذه الحروفِ المختلفة ما صلح في غيرها؛ فَفُرِّقَتْ في المصاحف؛ لئلا يترك شيءٌ منها، ولا يخلَّى من القراءةِ بها؛ وليدُلّ على أنّ هذه الحروف خاصة لم يقع فيها النّسخ كما وَقَعَ في غيرها مِن الحروف "(١).

الدراسة: ذكر الإمام ابن القراب هذا السّماع في فصلٍ أسماه: "معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أنزل القرآن على سبعة أحرف) وما يتعلق به من اختلاف القراء في القرآن"، واستدل ابن القراب بهذا السّماع، بعد ذكره لقول بعض العلماء من أن المصاحف الّتي بعث بها عثمان رضي الله عنه إلى الآفاق كانت خالية من العَجْمِ وَالشكل والنقط، وكانوا يكرهون نَقْطَها وشكلها؛ ليكون ذلِك دليلاً على بقاءِ الفُسْحَة في اختلاف القراءات.

ثم سأل سؤالًا مفترَضاً؛ مقتضاه: لم اختلفت المصاحف في كتابة بعض الحروف

(١) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ١٥١.

مثل قوله: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ [سورة البقرة،: ١١٦] فكُتبت في سائر المصاحف بالواو، وفي مصاحف أهل الشام بغير واو؟ ثم ساق هذا السّماع عن ابن مِهران؛ إجابةً على هذا السؤال آنف الذكر.

وأقدم ما وصل إلينا من الروايات المتعلقة باختلاف مصاحف الأمصار بالزيادة والنقصان ما أورده أبو عبيد القاسم بن سلّام في كتابه: فضائل القرآن، إذ عقد بابًا أسْماه: "حروف القرآن التي اختلفت فيها مصاحف أهل الحجاز وأهل العراق"، وبعد أنْ ساقَ أفراد هذه الكلمات، ختم الباب بقوله: "هذه الحروف التي اختلفت في مصاحف الأمصار ليست كتلك الزوائد التي ذكرناها في البابيْن الأوليْن؛ لأنّ هذه مثبتة بين اللوحيْن، وهي كلها منسوخة الإمام الذي كتبه عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم بعث إلى كل أفق مما نسخ بمصحف... ليس لأحد إنكار شيء منها ولا جحده، وهي كلها عندنا كلام الله"(١).

وقد نقل الإمام الداني رسمَ هذه الكلمات-وما ماثلها- في باب: (ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام المنتسخة من الإمام بالزيادة والنقصان) حيث قال: "وهذا الباب سمعناه: من غير واحد من شيوخنا من ذلك في البقرة في مصاحف أهل الشام: ﴿قَالُوٓاْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ بغير واو قبل: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا﴾ وفي سائر المصاحف: بالواو"(٢).

---

(١) أبو عبيد، القاسم بن سلّام، "فضائل القرآن ومعالمه وآدابه"، تحقيق: أحمد بن عبدالواحد الخياطي (مملكة المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٩٩٥م)، ٢: ١٦٢.

(٢) أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار"، تحقيق: بشير الحميري، (ط١، البحرين: مكتبة نظام يعقوبي، ٢٠١٦م)، ٢: ٣٠٤؛ وينظر: الجهني، محمد بن يوسف بن معاذ، "البديع في معرفة ما رُسم في مصحف عثمان بن عفان"، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، (ط١، دمشق: دار الغوثاني، ٢٠١٧م)، ١٧٢.

وقال الشيخ ابن عاشر في منظومته:

..... وقـــــالوا اتّخَـــــذَ يحـــــــــذفُ شَـــــــــامٍ واوَه(١)

وتعليل ابن مِهران بقوله: "لئلا يترك شيءٌ منها، ولا يخلَّى من القراءةِ بها؛ وليدُلّعلى أنّ هذه الحروف خاصة لم يقع فيها النّسخ كما وَقَعَ في غيرها مِن الحروف"، هو ما علّل به أكثر أئمة الرسم والتعليل(٢).

ولعلّ هناك جواب آخر-غير الذي ذكَره- بأن يُقال: لم يكتبوها برسمَيْن مختلفيْن في مصحف واحدٍ أو بهامش المصحف، خشية الالتباس؛ لئلا يُتوهم بأنّ هذا تصحيح للرسم أو القراءة المثبتة؛ لذا فرّقوها في المصاحف. قال السّخاوي: "وحذف هذه الواو وإثباتها ليس من قِبل الكاتب، وإنما إثباتها وحذفها قراءتان مُنزلَتان، ولم يمكن إثباتها وحذفها في مصحف واحد فجُعلت في مصحفٍ ثابتة كما أُنزلت، وفي

(١) ينظر: الفارسي، أبو علي الحسن بن عبدالغفار، "الحجة للقراء السبعة"، تحقيق: عادل عبدالجواد وعلي معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ٢: ٤٥؛ وابن إدريس، أحمد بن عبيدالله، "الكتاب المختار"، تحقيق: د. عبدالعزيز الجهني، (ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠١٥م)، ١: ٧٢؛ والجعبري، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، "جميلة أرباب المراصد"، تحقيق: د. محمد إلياس محمد أنور، (ط١، المدينة المنورة: كرسي يوسف جميل، ٢٠١٧م)، ١: ٤٢٤.

(٢) ينظر: الفارسي، أبو علي الحسن بن عبدالغفار، "الحجة للقراء السبعة"، تحقيق: عادل عبدالجواد وعلي معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م)، ٢: ٤٥؛ وابن إدريس، أحمد بن عبيدالله، "الكتاب المختار"، تحقيق: د. عبدالعزيز الجهني، (ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠١٥م)، ١: ٧٢؛ والجعبري، إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، "جميلة أرباب المراصد"، تحقيق: د. محمد إلياس محمد أنور، (ط١، المدينة المنورة: كرسي يوسف جميل، ٢٠١٧م)، ١: ٤٢٤.

آخر محذوفة كما أُنزلت"(١).

وهذا الاختلاف في الرسم، مردُّه ومآله إلى قاعدة من قواعد الرسم؛ وهي: ما فيه قراءتان، وهذه القاعدة يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

١-ما فيه قراءتان ورسم على إحداهما اقتصارًا، نحو: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [سورة الفاتحة: ٤].

٢-ما فيه قراءتان أو أكثر ورسم برسمٍ واحدٍ صالح للجميع نحو: ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [سورة الفاتحة: ٦].

٣-ما فيه قراءتان ورسم بهما، نحو: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا﴾ ولما كان الرسم لا يحتملهما كتبا في رسمين مختلفين في المصاحف العثمانية.

الموضع الثاني: فأمّا مخارجُ حروف المعجم فإني سمعتُ الإمامَ أبا بكر بن مِهران -رحمه الله- يقول: "اختلف أهلُ العربيّة في مخارج الحروف"، قال: "والَّذي أعتمِدُهُ، وَآخُذُ به مَا سمعتُه من الإمامِ أبي بكر بن مِقسَم المقري -رحمه الله-، وحدثوني بِهِ عن أبي بكر بن الأنباري، وهي: ثمانية وعشرُوْنَ حرفاً في قول الكوفيين، وبعض أهل البَصرَة، وَهُوَ قول ابن مِقسَم، وذلك أنّهم لم يعتبروا معها -(الهمزة)-. وهي في قول الأنباري تسعة وعشرونَ حرفاً، وَهُوَ قول الخليل وموافقيه من أهل البَصْرَة، وذلك أنّهم عَدُّوا (الهمزةَ) حرفاً برأسها"(٢).

الدراسة: هذا الخلاف في عدد حروف المعجم خلافٌ مشهورٌ بين العلماء ومبسوطٌ في كتب التجويد، وقد اختار ابن مِهران أنّ عددها: ثمانية وعشرون حرفًا، موافقًا بذلك شيخه ابن مِقسَم، وبيان ذلك: أنّ الخلاف الوارد في عددها على قولَيْن:

---

(١) السخاوي، علي بن محمد، "الوسيلة إلى كشف العقيلة"، تحقيق: د. مولاي الإدريسي، (ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م)، ١١٩.

(٢) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢١٠.

القول الأول: أنّ عددها ثمانية وعشرون حرفًا؛ وذلك أنهم أنقصوا منها الألف، وجعلوها هي الهمزة، وهو منقولٌ عن المبرِّد(ت: ٢٨٦هـ)؛ محتجًّا بأنّ كل حرف يُؤخذ اسمه من أوّله؛ وأول الألف همزة(١). وهو اختيار ابن مِهران، موافقًا في ذلك شيخه ابن مِقسَم-كما ذُكر-.

قال ابن جني(ت: ٣٩٢هـ): "اعلم أنّ أصول حروف المعجم عند الكافة تسعة وعشرون حرفًا، فأولها الألف، وآخرها الياء، على المشهور من ترتيب حروف المعجم، إلا أبا العباس، فإنه كان يعدها ثمانية وعشرين حرفًا، ويجعل أولها الباء، ويدع الألف من أولها، ويقول: هي همزة، ولا تثبت على صورة واحدة، وليست لها صورة مستقرة، فلا أعتدها مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة. وهذا الذي ذهب إليه أبو العباس غير مرضي منه عندنا"(٢).

وعند النظر في كتب المبرِّد لا يُمكن الجزم بأنّه أراد بذلك جعْل الألف همزة مطلقًا، لذا قال شارح عقود الجمان: "وهذا النص-أي: الذي أورده ابن جنّي-يتبادر منه أنّ المبرِّد يجعل الألف همزة بإطلاق، وربما يكون الناظم-أي: الجعبري-بنى قوله على هذا المتبادر، والصواب أنّ النص يفيد أنّ الألف التي يجعلها المبرِّد همزة هي الألف التي في أول حروف (ألف، باء، تاء..) وفق الترتيب المعهود عند المعلمين، وهذا صحيح، ولا ينبغي أن يختلف فيه اثنان، وقد وافقه عليه ابن جنّي، وإنما خالفه في بدئه بالياء عِوض الألف التي هي همزة عندهما، وخالفه-أيضًا-في إسقاطه الهمزة

(١) ينظر: الجعبري، إبراهيم بن عمر، "كنز المعاني في شرح حرز الأماني"، تحقيق: فرغلي عرباوي، (ط١، مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠١١م)، ٥: ٢٥٦٩.

(٢) أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، "سر صناعة الإعراب"، (ط١، بيروت: الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ١: ٥٥.

من حروف الهجاء"(١). وهذا قريبٌ ممّا ذكره الدكتور غانم الحمد حيث قال: "فغاية ما يمكن قوله هنا أنّ المبرِّد لاحظ أنّ صور الحروف العربية ثمانية وعشرون، وهو يريد الرموز المكتوبة، والهمزة من بين أصوات العربية لم يكن لها رمز محدد؛ لأسباب لغوية تاريخية، أمّا إنها أحد أصوات العربية لديه فيكفي في تقرير ذلك كلامه عن مخارج حروف الحلق"(٢). وقول ابن مِهران أنّ عدد الحروف ثمانية وعشرون حرفًا في قول الكوفيين، وبعض أهل البَصرَةِ، وابن مِقسَم لم أجد أحدًا قال به؛ إلّا ما ذُكر عن المبرِّد، لذا قال الجعبري (ت: ٧٣٢هـ) في نظمه:

.....فأُصـــــــــــــولُها عشـــرون مَـــعْ تســـعٍ رَوى المِصْـــرانِ

إلّا المـبرِّد حيـثُ قـدْ جَعَـلَ الألِـفْ همـــــزًا لِمَـــــا في بدْئِـــــهِ يا دَاني

القول الثاني: أنّ عددها تسعة وعشرون حرفًا، وذلك بجعْل الهمزة داخلًا، بخلاف المذهب الأول. وهذا مذهب جمهور علماء اللغة والقراء، وهو مذهب الخليل(٣)، وتبعه في ذلك جماهير العلماء من اللغويين والقراء، وهو المذهب الراجح والمعتبر بخلاف المذهبيْن الأوليْن.

قال الداني (ت: ٤٤٤هـ) مرجِّحًا هذا المذهب: "وأنا أذكر ذلك على مذهب سيبويه خاصة، إذ هو الصحيح المعول عليه، إن شاء الله تعالى، فأما حروف المعجم

(١) محمد ايت عمران، "شرح عقود الجمان في تجويد القرآن"، (ط١، مصر: عالم الثقافة للطباعة والنشر، ٢٠١٩م)، ١: ٥٠٦

(٢) غانم قدوري الحمد، "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد"، (ط٢، عمّان: دار عمار، ٢٠٠٧م)، ١٤٨.

(٣) أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين"، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال)، ١: ٤٧.

فهي تسعةٌ وعشرون حرفاً"(١).

وينبغي التنبيه أنّ ابن القرّاب في نقله لهذا السّماع لم يُرِد به ترجيح هذا القول- أعني: في كون عدد الحروف ثمانية وعشرون حرفًا- وإنّما نقله ليُبيّن الخلاف الوارد في هذه المسألة، ويقوّي ذلك أنّه في أثناء عدِّه للحروف ذكره الهمزة كحرفٍ مستقلٍ، وكذا الألف(٢)، فهو بذلك سلك مسلَك جمهور النحاة والقرّاء.

الموضع الثالث: "سَمِعْتُ الإمامَ أبا بكر -رحمه الله- يقول: " هذا مذهب غير صحيح، وقَدْ صحّ عن أبي عمروٍ أنّه كانَ يدغم هذا البَابَ، وهُوَ أَعْلَمُ النّاسِ بكلام الْعَرَبِ، وَلُغَاتِهِمْ في عصرِه، فكيف يجوز أن يقال: إنّه اختارَ في القرآن مَا لاَ تعرفه العربُ، ولا تُجِيزُهُ؟ "(٣).

الدراسة: ذكر هذا السّماع في باب إدغام حروف الحلق، واستدلّ بهذا السّماع؛ لصحة إدغام أبي عمرو للحرف إذا سكن ما قبله، رادًّا بذلك على الإماميْن أبي حاتم السجستاني وأبي بكر بن مجاهد حيث قالا: "أن الحرف إذَا سَكَن ما قبله لم يَجُزْ إدغَامُهُ؛ لأنَّ فيه جمعاً بين ساكنين".

وشبّه أبو حاتم ذلك-أعني: إدغام الحرف إذا كان ما قبله ساكنًا- بالمضاعف كقوله تعالى ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [سورة القمر، الآية: ٤٨]، وقال: "إذا جازَ إدغامُ الحرف إذَا سَكَن مَا قبلَه جَازَ إدْغام الْمُضَاعِفِ"(٤). ثم ذكر هذا السّماع عن ابن مِهران مؤيّدًا ما ذهب إليه، من صحة إدغام الحرف إذا كان ما قبله ساكنًا، وعدم تشبيهه

(١) أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، "التحديد في الإتقان والتجويد"، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، (ط١، بغداد: دار الأنبار، ١٩٨٨م)، ١٠٤.

(٢) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢١١.

(٣) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢٢١.

(٤) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢٢٠-٢٢١.

بالمضاعف، ثم أفاض القول في الردّ على هذا.

وبالنظر إلى هذه المسألة؛ نجد أنها متفرعة عن مسألتيْن وهما:

أولًا: إدغام الحرف إذا كان ما قبله ساكنًا؛ فذهب الإمام أبو حاتم وابن مجاهد إلى منع الإدغام في هذا، وحجتهم في ذلك: أنّ هذا لا يجوز لغةً؛ لأنه جمع بين ساكنيْن.

ويمكن القول بأنّ صعوبة النطق بالإدغام لا يمنع وجوده في اللغة كما ذكر ابن مِهران، فالإمام أبو عمرو البصري من علماء اللغة ولا يُتوقع أن يختار ما لم تجزْه العرب.

واحتجّ ابن القراب على من أنكر الإدغام بأنّ هذا الإنكار إنكارٌ على عموم القراء، فقد وردت قراءات متواترة عن القراء فيها جمعٌ بين الساكنيْن(١)، كما أنّ التقاء الساكنيْن اغتُفر في الإدغام: إمّا لأنّ السكون عارضٌ أو أنّ التقاءهما تقديريٌ، إذ المدغم غير ملفوظ به تحقيقًا(٢).

ونبّه على هذه المسألة خاتمة المحققين الإمام ابن الجزري في نشره حيث قال: "وإن كان الساكن حرفًا صحيحًا فإن الإدغام الصحيح معه يعسر؛ لكونه جمعًا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة، فكان الآخذون فيه بالإدغام الصحيح قليلين، بل أكثر المحققين من المتأخرين على الإخفاء، وهو الروم المتقدم، ويعبر عنه بالاختلاس، وحملوا ما وقع من عبارة المتقدمين بالإدغام على المجاز.. قلت: وكلاهما ثابت صحيح

---

(١) كقراءة ابن كثير بتشديد التاء: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ وما قبله ساكن، وكذا قراءة نافع ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾.

(٢) ينظر: أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، "الإدغام الكبير"، تحقيق: د. عبدالرحمن العارف، (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣م)، ١٥٤؛ وأبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، "لطائف الإشارات"، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ)، ٢: ٧٣٨.

مأخوذ به، والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء، والنصوص مجتمعة عليه، وسيأتي تتمة الكلام على ذلك عند ذكر: ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [سورة البقرة:٢٧١] إذ السكون فيها كالسكون فيهن"(١).

ثانيًا: قياس وتشبيه إدغام الحرف الذي قبله ساكن صحيح، بالمضاعف كقوله تعالى: ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ [سورة القمر: ٤٨]، وهذا القول قال به الإمام أبو حاتم السجستاني، وقد ردّ على هذا القول ابن القراب بقوله: "فأما قياسُ أبي حاتمٍ ذلِكَ على قوله -عزَّ وجلَّ-: ﴿مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة القمر:٤٨]، ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾ [سورة البقرة:١٨٧]، ونَحْو ذلِكَ، فقياسٌ غير صحيح؛ لأنّ هذا مضاعف، والتّضْعِيْفُ يَمْنَعُ مِنَ الإدغامِ؛ لأَنَّ فيه إدْغَامَ حرفين في حَرْفٍ، وَذَلِكَ غير جائز"(٢). ومعلومٌ أنّ موانع الإدغام المتفق عليها ثلاثة، منها: المشدد- وهو المضاعف لذا قال الإمام الشاطبي في لاميّته:

إذَا لَمْ يَكُــنْ تا مُخْــبِرٍ أوْ مخَاطــبٍ أو المكْتَســي تَنوينَــه أوْ مُــثقَّلا(٣)

الموضع الرابع: "وأمَّا إدغام (الميم) في (البَاء) فقد سمعتُ الإمَام أبا بكر -(- يقول: " هذا البابُ قد تحير فيه خَلْقٌ، وعَجزَ عَنْ إدراك عِلْم حقيقتهِ العلماء -من القرّاء- إلاّ من شاء الله منهم ". قال: " والّذي عندنا في ذلك أنّه يدغم (الميمَ) في (الباء) بجوهرِهما، ويُبقي صوتها، وغُنَّتُها؛ لأنَّه لا يُدغم حرفٌ فيه صِفَةٌ في حرف لا

(١) ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، "النشر في القراءات العشر"، تحقيق: أ. د. السالم الجكني، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ)، ٣: ٧٥٢.

(٢) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢٢٤.

(٣) الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف، "حرز الأماني ووجه التهاني المعروفة بـ(الشاطبية)"، تحقيق: محمد الزعبي، (ط٥، دمشق: دار الغوثاني، ٢٠١٠م)، البيت: ١٢٠

صفة فيه إلا بتبقية تلك الصّفةِ، إلاّ أنّ يدغم في حرف مثله، ولكنّ الغُنَّةَ إذَا وقعت عند (الباء) صارت في اللَّفْظِ ميماً -يحسِبُ مَنْ جَهِلَ أنّها (الميم) المدغمة- وليست هي، إنّما هي صوتُها لا يَخْرُجُ مَعَ (الباء) إلاّ كذلِك "(١).

الدراسة: ذكر ابن القراب هذا السّماع في فصل (إدغام الميم في الباء)، بشرط تحرُّك ما قبلها كقوله تعالى: ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة آل عمران: ٢٣].

ففي هذا السّماع ذكر ابن مِهران أنّ العلماء تحيّروا في إدراك حقيقة إدغام الميم في الباء، ثم ذكر اختياره ومذهبه في ذلك، فقال: "أنّه يدغم (الميمَ) في (الباء) بجوهرِهما، ويُبقي صوتها، وغُنَّتُها". فهذا يدلّنا على أنه يختار الإدغام، ويؤيّد ذلك ما ذكره ابن القراب بعد سرده لهذه المسألة بقوله: "قال الإمَامُ أبو بكر (فالميم) عند (الباء) مدغمٌ لا خلاف فِيه عند أهل البصرة والكوفة، إلاّ ما فَهِم قومٌ متأخرون أنّه إخفاء، وقومٌ اضطربت أقاويلهم فيه، وكلّ ذلك لالتِباسه، وشدّة اشتباهِهِ عليهم"(٢).

فهذا النقل يدلّ دلالة واضحةً على أنه أراد الإدغام بعينه، بدلالة استثنائه، ولم يكن ابن مِهران أوّل من قال بهذا القول، بل ذكر الإمام الداني أن اليزيديّ قد عبّر بالإدغام، حيث قال: "وعبَّر اليزيدي وغيره من الرّواة والمصنّفين عن هذا الميم بالإدغام على سبيل المجاز، وطريق الاتّباع، لا على الحقيقة؛ إذ كانت لا تقلب مع الباء باء بإجماع من أهل الأداء، وإنما تسقط حركتها تخفيفاً، فتخفى بذلك لا غير، وذلك إخفاء للحرف لا إخفاء للحركة، فأمّا إدغامها، أو قلبها؛ فغير جائز؛ للغنّة التي فيها؛ إذ كان ذلك يذهبها فتختل لأجله"(٣).

---

(١) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢٦١-٢٦٢.

(٢) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٢٦٢-٢٦٣.

(٣) أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، "جامع البيان في القراءات السبع"، تحقيق: محمد صدوق الجزائري، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ١٨٠.

وبهذا يتبن لنا أنّ قول ابن مِهران لم يكن منفردًا به، بل هو مُتابع لشيخه ابن مِقسَم، واليزيديّ؛ ولكنّ القول الراجح ما ذكره الداني في قوله آنف الذكر، وكذا رجّحه خاتمة المحققين الإمام ابن الجزري، بقوله: "والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها، تخفيفًا لتوالي الحركات؛ فتخفى إذ ذاك بغنة... وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الإخفاء بالإدغام؛ والصواب ما ذكرته"(١)، ولهذا قال الإمام الشاطبي (٥٩٠هـ) في لاميّته:

وتُسْكنُ عنه الميمُ منْ قبلِ بائها ... على إثْرِ تحْريكٍ فتخْفى تنزُّلا(٢)

وقد خرّج الكرماني قول ابن مِهران بقوله: "وابن مِهران رحمه الله ذهب إلىإدغامها فيها، ولعلّه ذكر ذلك تجوّزًا، وغرضه الإخفاء، وبالإخفاء قرأت"(٣).

الموضع الخامس: "وَسمعتُهُ -رحمه الله- يقولُ: " لا خلاف بين جميع القُرّاء في تحقيق الهمز مِن: (السُّؤال)، و﴿ٱلْفُؤَادُ﴾ [سورة النجم: ١١]"؛ فسألتُه عن العلة فيهما؟ فقال: " قال ابن مِقسَم: "إنّهما اِسْمَان، والأسماء أَخَفُّ من الأفعالِ، وإذَا خَفّ استغنى عن خفةٍ أُخرى".

قال: "فألزَمْتُهُ قوله -عَزَّ وجَلَّ-: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ [سورة الأعراف:٤٤]، وقلتُ: إنّ (المؤذّن) اِسْمٌ، وهم يتركون الهمزَ مِنْه؟، فقال: " العِلَّةُ فيه لطيفةٌ، وهي أنّهم لم يتركوا الهمزةَ منها؛ لأنّها في موضع: (عَيْن الفعل) منها؛ ولَو تَرَكُوهَا لاحتاجوا إلى أن يأتُوْا بـ(وَاوٍ) بَدلَهَا، فيكون البدَلُ عنها بعيدَ المخرج منها؛ لأنَّ (الوَاوُ) من: الشفةِ،

(١) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٣: ٧٤١-٧٤٢.

(٢) الكرماني، تاج القراء، محمود بن حمزة بن نصر، "النهاية في شرح الغاية في القراءات"، تحقيق: د. حسين خلف الحلو، (ط١، الرياض: دار تفسير للنشر، ٢٠٢١م)، ٢٥٦-٢٥٧.

(٣) الكرماني، تاج القراء، محمود بن حمزة بن نصر، "النهاية في شرح الغاية في القراءات"، تحقيق: د. حسين خلف الحلو، (ط١، الرياض: دار تفسير للنشر، ٢٠٢١م)، ٢٥٦-٢٥٧.

وَ(الهمزة) من: الحَلق؛ فرأوا تخفيفَها أولى من تركها؛ لَمَّا كان مخرجُهَا وَمخرَجُ موضِعها من الفعل وَاحِداً، وما سواهما من الحروف: اسماً كان أو فعلاً؛ فإن الهمزة في موضع: (فاء الفعل) منْهَا، و(الفاء) مِنَ الشفة، وإِذَا تركوها أَبْدَلُوا مِنْهَا (وَاواً) -وهي من الشفة أيضاً-؛ فَرَأوا تَرْك الهمزة مِنْهَا أخفّ لِما كانَ مخرج موضعِها وموضع مخرج البدل منها واحداً "(١).

الدراسة: ذكر ابن القرّاب هذا السّماع في علل مذاهب القراء في الهمز من: الحذف والتخفيف والتليين. ونجد أن هذا السّماع قد حوى قولَيْن لإمامَيْن من أئمة القراءة والعربية، وهما: ابن مِقسَم، وتلميذه ابن مِهران، فنجد أن ابن مِهران قد استند على قول شيخه في التعليل لقراءة التحقيق في لفظ (السؤال) و﴿ٱلْفُؤَادُ﴾.

وبالنظر إلى قول ابن مِهران نجد أنه يتكلم على الهمز المتحركِ المتحركُ ما قبله، وذكَر إجماع القرّاء على تحقيق الهمز في لفظ (السؤال) و﴿ٱلْفُؤَادُ﴾؛ ولعل ذكره للإجماع حاصلٌ في زمنه(٢)؛ لأن إبدال همزة لفظ ﴿ٱلْفُؤَادُ﴾ متواترة؛ فقد اختص الأصبهاني بإبدالها-وإن كانت عينًا للفعل- كما ذكر ذلك ابن الجزري في نشره حيث قال: "وإن كانت عينًا من الفعل فإن الأصبهاني عن ورش اختص بإبدالها في حرف واحد وهو: ﴿ٱلْفُؤَادُ﴾"(٣). ونظمها في طيبته فقال:

---

(١) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٣٢١.

(٢) إلّا ما ورد في العشر النافعية من عدم إبدالها لورشٍ بتمامه. ينظر: المنتوري، أبو عبدالله محمد بن عبدالملك، "شرح الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع"، تحقيق: الأستاذ الصديقي سيدي فوزي: (ط١، المغرب، ٢٠٠١م)، ٣٣٩.

(٣) ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ٣: ٩٥٠؛ وينظر: الروذباري، أبو بكر محمد بن أحمد بن الهيثم، "جامع القراءات"، تحقيق: د. حنان العنزي، (ط١، المدينة المنورة: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، ٢٠١٧م)، ٢: ٢٢.

والفَــاء مــن نحــوِ يــؤدِّهُ أبــدِلوا جــدُ ثــقٌ يُؤيِّــدُ خلــف خــذْ ويُبْــدَلُ

للأَصْــبهاني مــع فــؤادٍ[١] ... .

أما لفظ (السؤال) وما تصرّف منه، إنّما هو في الكلام على الهمز المتحركِ المضمومُ ما قبله؛ كقوله تعالى: ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ [سورة ص:٢٤].

أمّا ذِكْرُ ابن مِهران بأنّه لا خلاف بين القراء على تحقيق الهمز في لفظ (السُؤَال)، فإنه مجمَع عليه؛ لأنه وقع عينًا للكلمة[٢]، ولم أجد من خصّ هذا اللفظ بتحقيق همزه-فيما وقفتُ عليه-إلا الإمام طاهر بن غلبون(ت: ٣٩٩) حيث قال: "وأما الهمزة المتحركة المضموم ما قبلها كقوله: ﴿بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ و﴿فُؤَادَكَ﴾، وما أشبه هذا، فلا خلاف بين القراء أنهم يهمزون هذه الهمزة، بأي حركة تحركت، في جميع القرآن... "[٣].

ولعلّ عدم ذكر العلماء لهذا اللفظ؛ لسَيْرِهم على ذكر الألفاظ المختلَف فيها لا المتفَق عليها، ولأنه مندَرجٌ ضمنًا في القواعد التي وضعوها في تحقيق الهمز وتركه.

وإلزام ابن مِهران لشيخه ابن مِقسَم بترك الهمز في قوله ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾، يدُلُّ على نباهته ورجاحة عقله، وتعليل ابن مِقسَم لم أجد من نصّ عليه، أو نقله عنه،

---

(١) ينظر: أبو الطيب، عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون، "الإرشاد في القراءات"، تحقيق: أ. د. باسم بن حمدي السيد، (ط١، الرياض: جائزة الأمير سلطان الدولية للعسكريين، ٢٠١١م)، ١: ٣٧٤؛ وأبو عمرو الداني، "جامع البيان"، ٢٣٤.

(٢) ينظر: أبو الطيب، عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون، "الإرشاد في القراءات"، تحقيق: أ. د. باسم بن حمدي السيد، (ط١، الرياض: جائزة الأمير سلطان الدولية للعسكريين، ٢٠١١م)، ١: ٣٧٤؛ وأبو عمرو الداني، "جامع البيان"، ٢٣٤.

(٣) أبو الحسن، طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون المقرئ الحلبي، "التذكرة في القراءات الثمان"، تحقيق: أيمن سويد، (جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ١٩٩١م)، ١٣٣.

والظاهر من قول ابن مِهران وجواب شيخه، أنهم يقولون بإبدال لفظ ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ لورش، ولم ينصوا على علةِ من استثناها من الإبدال.

وقد نصّ بعض العلماء على علّة لطيفة في عدم إبدالها للأصبهاني قال الإمام الداني(٤٤٤هـ): "واختلف عنه أيضًا في موضع واحد من المتحركة وهو قوله: ﭑ ﭒ في الأعراف [٤٤] ويوسف [٧٠]، فروى عنه الأصبهاني تحقيق الهمزة فيه؛ لكون الفعل قبله وهو ﭑ ﭒ مهموزًا؛ حملًا عليه"(١).

الموضع السادس: "وأمَّا ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ [سورة آل عمران:٣]. فقد سمعتُ الإمامَ أبا بكر -رحمه الله- يقول: " لهم فيه علةٌ لطيفة، ورأيتهم معجبين بها، وهي: أنّ أصل (التوراة) عندهم: (تَوْرِية) -مكسورة (الرّاء)- على وزن: تَفْعِلَة، مثل: (تَوْصِيَة، وتَسْوِية، وتزَكِية)، فأسكِنَتِ (الياء) منه ونقلت فتْحتُهَا إلى (الرّاء) [٧٢/أ]؛ فانقلبت (ألفاً) عِنْدَ مَنْ فَتح؛ لِسُكونِهَا وانفتاح ما قبلها؛ فاختار ابن عامر الكسرَ؛ ليدلّ بِهِ على أَصْلِهِ عندَهُمْ، وأن أصله لَيْسَ على ما ذَكره أهلُ الكوفة، وذلك أنّ أصله عند أهل الكوفة: (تَوْرَيَة) على وزن: تَفْعَلَة، وليس في الكلام: (تَفْعَلَة) "(٢).

الدراسة: ذكر ابن القرّاب هذا السّماع في باب (مذهب ابن عامر في الإمالة)، فلمّا ذكر من يميلها ومن يقلّلها، ذكر علّتها لمن يميل؛ فأورد هذا السّماع عن شيخه ابن مِهران، وهذا التعليل عائدٌ إلى مسألة مذكورة في أُمّات كتب القراءات، وهي: ما وزن كلمة (التوراة)؟ فقد اختلف الأئمة في ذلك على قولين:

القول الأول: مذهب البصريين وهو: أنّ وزنها (فَوْعَلة)، وأصلها في كلام العرب: وَوْرية من قول العرب: وَرَيْتُ بك زنادي، إذا خرج نارها، فالأصل عندهم:

---

(١) الداني، "جامع البيان"، ٢٣١. وذكر نحوه ابن الجزري، ينظر: ابن الجزري، "النشر"، ٣: ٩٤٩-٩٥٠.

(٢) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٤٤٩-٤٥٠.

وَوْرية مثل حوْقلة، فقلبوا من الواو تاءً؛ لأنها أقرب حروف الزيادة إليها؛ استثقالًا للابتداء بها، كما أُبدلت منها في قولهم (تولَج)، وإنما هو من (فَوْعل) من: (وَلِجْتُ)، أي: دخلت، وكما في قولهم: تالله والأصل والله؛ وقُلبت الياء ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قلبها، فصارت: تَوْراة، أي: ضياء ونور(١).

وهذا مذهب الخليل وسيبويه(٢)، وقد نسب أبو حيان هذا القول إلى جمهور العلماء(٣).

القول الثاني: قالوا: يصلح بأن يكون وزنها (تَفْعِلة)، والأصل: (تَوْرِية)، مثل (توصية)، ولكن فُتحت العين فانقلبت الياء–التي هي اللام– ألفًا؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها–وهذا الذي ذكره الإمام ابن مِهران فيما نقله ابن القرّاب في هذا السّماع–.

ويصلح أن تكون على وزن (تفعُلة) مضمومة العين، مثل: (تتفَلة) بفتح التاء، وكذلك (تَوْأمة)(٤).

---

(١) ينظر: أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، "الموضح في الفتح والإمالة"، تحقيق: عمر بن غرامة العمروي، (ط١، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠١م)، ١٤٨؛ والكركي، برهان الدين إبراهيم بن موسى الشافعي، "كتاب الآلة في معرفة الفتح والإمالة"، تحقيق: محمد الشيخ الفكي، رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بكلية القرآن–قسم القراءات، ٢٣٠.

(٢) ينظر: الحارثي، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، "الكتاب"، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ٤: ٣٣٣؛ وأبو علي الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، ٣: ١٣.

(٣) أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير"، تحقيق: عادل أحمد عبدالجواد وعلي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م)، ٢: ٣٨٦.

(٤) ينظر: الداني، "الموضح في الفتح والإمالة"، ١٤٨–١٤٩؛ والهمذاني، الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي، "الحجة في القراءات السبع"، تحقيق: د. عبدالعال مكرم، (ط٤، بيروت: =

وقد رجّح الإمام الداني(٤٤٤هـ) قول البصريين، حيث قال: "والأجود من القوليْن عند أهل النظر قول البصريين؛ بدليل أن (تفعُلة) بضم العين، أو بكسرها، قليلٌ في الكلام، وفتح العين منها، لا يكاد يوجد إلا شاذًا، و(فوعلة) في الكلام كثير نحو (حوقلة، وصومعة).. وإذا كان الأمر هكذا؛ كان حمل (التوراة) على الأكثر في الكلام والمطرد في الإبدال كما قاله البصريون، أولى من حمْلها على القليل الشاذ كما قاله الكوفيون"(١). والكسر في قول ابن مِهران المراد به الإمالة؛ لأنها من مسمَّيات الإمالة(٢).

الموضع السَّابع: "سمعت الإمام أبا بكر -رحمه الله- يقول: " وجدت أكثر أهل العراق والشّام لا يعرفون بهذه المسألة علّة صحيحة، ولم أرَ غير أبي بكر بن مِقسَم أجاب فيها بجواب صحيح، فقال: إنّما كسروا هذه الحروف كلها بعدها؛ وذلك لأنّها أخت (الياء) فشبهوها بها في: العطشى والحبلى والذكرى، وأشباه ذلك، فكسروا لمجاورة (الهاء)، كما كسروا لمجاورة (الياء)؛ إذ هي أختها، ولا ينظرون إلى ما قبلها مكسورٌ هو أو مفتوح أو مضموم، كما لا ينظرون في ذلك مع (الياء) ".

قال: "والدّليل على ذلك حجتهم لمذهبهم وهو قوله: ألا ترى أنّ لغة أكثر العرب وعامة علماء العربية في العدد أن يقولوا: ثلاثة خمسة ستة -بالكسر-؛ لأنّ العدد بُنِيَ على الوقف، ولا يسمع الفتح فيه إلا قليل، فحجتهم: على قراءتهم تُبَيّن صواب ما ذكرنا أنّه لا فرق بين الفتح والكسر والضم في ذلك، خلافُ ما قاله مَنْ لا عِلْمَ له به أنهما: إنّما يكسران (الهاء)؛ لكسرة تكون في الكلمة؛ لأنّ: ثلاثة وخمسة -

=

دار الشروق ١٩٨١م)، ١٠٥.

(١) الداني، "الموضح في الفتح والإمالة"، ١٤٨-١٤٩.

(٢) ينظر: المسؤول، عبالعلي، "معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق بها"، (ط١، القاهرة: دار السلام، ٢٠٠٧م)، ٩٧.

لا كسر فيهما-، وهي حجتهم"(١).

الدراسة: ذكر ابن القرّاب هذا السّماع عن شيخه ابن مِهران؛ فيما نقله عن الإمام ابن مِقسَم؛ تعليلًا لمن قرأ بإمالة هاء التأنيث.

واختار ابن مِهران إمالة هاء التأنيث ما لم يكن قبلها أحد حروف الاستعلاء، وتركها معها-أي: مع حروف الاستعلاء-مُتابعًا بذلك شيخه ابن مِقسَم(٢).

وقول ابن مِهران بأنه لم يرَ أحدًا نصّ على علّة إمالتها بتعليل صحيح؛ فقد يكون هذا فيما وصل إليه، وإلّا فقد بيّن كثيرٌ من العلماء علّة هذه الإمالة، فقد نقل عن أبي العباس ثعلب أنه قال: "العلة في كسر هذه الحروف الّتي بعدها (هاء التأنيث)؛ أنّ (الهاء) أخت (الياء) و(الواو) و(الألف)، فإذَا خرجت صارت (ياء)؛

---

(١) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٤٩٥. وذكر الكرماني نصًّا مقاربًا لهذا السّماع لكنّه لم يذكر التعليل الذي ذكره ابن مِقسَم، حيث قال: "ولم يورد ابن مِهران في الكتاب ذكر هاء التأنيث ولعلّ ذلك لِما ذكره في كتاب الإمالات: إني وجدت أكثر أهل العراق والشام أو عامتهم ممن أدركتهم لا يعرفون بهذه المسألة أصلًا ولا فيها علّة، لكنّهم يُمسكون عمّا لا يُحسنون.. وكذلك يُحكى عن ابن شنبوذ أنّه كان لا يعرف لذلك أصلًا وكذلك أبو بكر النّقاش، وعامة من لقيت ببغداد غير أبي بكر بن مِقسَم فإنّه أصاب فيها من أوّلها إلى آخرها". الكرماني، "النهاية في شرح الغاية"، ٣٥٧. فأنتَ ترى أنّ الكرماني أورد بادئ السّماع فقط، ولم يذكر تعليل ابن مِقسَم، ولم أجد ما ذكره الكرماني في كتاب الإمالات الملحَق بتحقيق الغاية. قلتُ: ولعلّ ما نقله الكرماني هو من كتاب "شرح الإمالات" لابن مِهران، وهو مفقود، لذا قال في بداية الفصل: "اعلم أنّ إمالة قتيبة كثيرة، والروايات عنه مختلفة واعتماد أصحاب ابن مِهران على ما ذكره هو في كتابه: شرح الإمالة، وأنا أذكرها لك حرفًا حرفًا". الكرماني، "النهاية"، ٣٤٣.

(٢) ينظر: أبو عبدالله، أحمد بن أبي عمر الأندرابي، "الإيضاح في القراءات"، تحقيق: د. خالد أبو الجود، (ط١، مصر: دار اللؤلؤة، ٢٠٢١م)، ٤: ١٠٥.

فيرجع ما قبلها إلى الفتح"(١).

وقال الداني: " فعلَّة الكسائي والأعشى من قراءتي على أبي الفتح في إمالته هاء التأنيث وما ضارعها عند الوقف؛ أنه لما كانت الهاء من مخرج الألف، وكان بعض العرب قد يبدلها منها، لذلك قول الراجز:

الله نجيـــك بكفـــي مســـلمة مـــن بعـــدما وبعـــدما وبعدمـــة

يريد (وبعدما)؛ وقد اشتدّت مضارعتها لألف التأنيث في نحو (سكرى، وحبلى)؛ لسكونها وانفتاح ما قبلها ودلالتها على التأنيث، وكانت هذه الألف تمال في الوقف؛ طلبًا لبيانها بتقريبها من الياء فتميل الفتحة التي قبلها معًا؛ لإمالتها أقاما هاء التأنيث مقام هذه الألف، فأمالاها وأمالا لها فتحة ما قبلها كما أميلت ألف التأنيث وفتحة ما قبلها لإمالتها؛ لاجتماعها في الشبه الذي ذكرناه من المخرج واللفظ والمعنى"(٢).

قلتُ: فهذه النقول التي سبقت لأئمة القراءة واللغة، تُبيّن لنا أن علةَ إمالة هاء التأنيث -للكسائي ومن وافقه-، قد ذكرها العلماء قبل ابن مِهران، وسطّروها في كتبهم؛ ولعل قوله: "ولم أر غير أبي بكر بن مِقسَم أجاب فيها بجواب صحيح"؛ يُفهم منه أنّه قد وصله بعض النقول عن العلماء الذين سبقوه، لكنّ الذي استصْوَبه قولَ شيخه ابن مِقسَم، ويدلّ على ذلك نقله لاستدراك ابن مِقسَم على من قال: بأنها تُكسر؛ لكسرة تكون في الكلمة.

لكنّ الناظر لا يجد اختلافًا جوهريًا في تعليله-وإن اختلف لفظيًا-إذ المعنى مُقاربٌ لما علّل به بعضهم كالداني وغيره.

---

(١) الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، "إيضاح الوقف والابتداء"، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، (ط١، دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٩٧٠م)، ١: ٤٠١.

(٢) الداني، "الموضح في الفتح والإمالة"، ٣٠٨.

الموضع الثامن: "وسمعت الإمام أبا بكر -رحمه الله- يقول: رأيت مصاحفهم بالشام كذلك (إبراهام) في المواضع الّتي قرؤوها كذلك فليس لقراءتهم وجهٌ أولى من اتباعهم مصاحفَهم"(١).

الدراسة: ذكر ابن القرّاب هذا السّماع في باب (ذكر الحروف في سورة البقرة)؛ تعليلًا لمن قرأ بالألف في لفظ ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ [سورة البقرة: ١٢٥] إذْ وردت هذه الكلمة في تسعٍ وستين موضعًا، منها: ستةٌ وثلاثون متفَق عليها، وثلاثة وثلاثون مختلَف فيها(٢) قرأها هشام بالألف في جميع هذه المواضع المختلف فيها، واختلف عن ابن ذكوان(٣)، وقد نبّه الإمام ابن الجزري على وهم ابن مِهران في إضافته لموضعي آل عمران والأعلى(٤).

وقول ابن مِهران: "رأيت مصاحفهم بالشام كذلك (إبراهام)"، يُوحي بأنّها في مصاحف أهل الشّام كُتبت بالألف هكذا (إبراهام)، وهذا غيرُ مرادٍ إذ أَلِفه محذوفة بالاتفاق في جميع المواضع، لذا قال الجعبري -في شرحه لقول الشاطبي: والحذف في ياء إبراهيم-: "قيّد الحذف بالياء احترازًا عن ألفه فإنها محذوفة من كلّه بالاتفاق كما يأتي في قوله: (والأعجمي ذو الاستعمال، وقيدُ البقرة أخرجَ الباقي"(٥).

قال ابن الجزري: "ووجه خصوصية هذه المواضع أنها كتبت في المصاحف

---

(١) ابن القرّاب، "الشافي"، تحقيق: د. السلطان، ٥٦٧-٥٦٨.

(٢) ابن الجزري، "النشر"، ٥: ١٦١٦.

(٣) ينظر: ابن غلبون، "الإرشاد"، ١: ٥٣٤.

(٤) ابن الجزري، "النشر"، ٥: ١٦١٧.

(٥) الجعبري، برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم، "جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد"، تحقيق: د. محمد إلياس محمد أنور، (ط١، المدينة المنورة: برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة، ٢٠١٧م)، ١: ٤٢٢. ولعلّ مقصود ابن مِهران حذف الياء.

الشامية بحذف الياء منها خاصة، وكذا رأيتها في المصحف المدني، وكتبت في بعضها في سورة البقرة خاصة"(١).

وقد أورد الإمام الداني في المقنع بسنده إلى الإمام نصير بن موسى قولَه: "كتبوا في البقرة إلى آخرها في بعض المصاحف ﭑ ﭒ بغير ياء، وفي بعضها بالياء.... ثم قال: " وبغير ياء وجدت أنا ذلك في مصاحف الشام والعراق "، ونقل الإمام الداني أيضًا؛ عن عاصم الجحدري أن ﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ بغير ياء في البقرة بالإمام(٢).

قال أبو داود: "ورُسم كذلك -والله أعلم- لقراءتهم ذلك بألف بين الهاء والميم"(٣).

وقد وجّه بعض العلماء رسمها بالحذف بأنها لغة فاشية للعرب، وفيه لغات أخرى(٤)، وذكر الجعبري أنّ وجه الإثبات والحذف معًا: احتمال القراءتين؛ فقراءة الياء قياسية، وحذفها اصطلاحية(٥).

(١) ابن الجزري، "النشر"، ٥: ١٦١٧.

(٢) الداني، "المقنع"، ٢: ٢٧٢ وما بعدها.

(٣) أبو داود، سليمان بن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل"، تحقيق: د. أحمد شرشال، (ط٢، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٢٠١٠م)، ٢: ٢٠٦.

(٤) ينظر: الشيرازي، نصر بن علي بن محمد، "الموضح في وجوه القراءات وعللها"، تحقيق: د. عمر الكبيسي، (ط١، جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، ١٩٩٤م)، ٢: ٣٠١.

(٥) الجعبري، "جميلة أرباب المراصد"، ١: ٤٢٤.

الخاتمة

أحمد الله الوهّاب، وأشكره وأثني عليه بما هو أهله، على ما يسَّر وأعان من إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، كما أسأله التوفيق والقَبول.

لذا في نهاية هذا البحث أحببتُ أن أُشير إلى بعض النتائج والتوصيات، التي ظهرت لي من خلال هذا البحث، ومن أهمها ما يلي:

١-مكانة ابن مِهران في علم القراءات دراية وروايةً؛ بدلالة التنوّع الموضوعي للسّماعات، كما أبان البحث عن الجانب التعليلي والتوجيهي لدى ابن مِهران.

٢-الحرص الظّاهر لدى ابن القرّاب على النقل مشافهة عن العلماء؛ وبخاصة شيخه ابن مِهران.

٣-جميع المواضع التي تمت دراستها كانت متعلقةً بأصول القراءات، فقد أوردها ابن القرّاب في تعليله للأصول، عدا الموضع الأخير فقد كان فرْشيًا.

٤-تنوعتْ طُرق إيراد هذه السّماعات، فتارة يكون السّماع عن ابن مِهران مجرّدًا، وتارة يكون نقلًا عن شيخه ابن مِقسَم.

٥-لم يكن الهدف من هذه السّماعات النقل المجرّد؛ بل تضمّنت المناقشة والحِوار، ممّا يدلّ على القيمة العلمية لهذه السّماعات.

٦-بلغ عدد السّماعات التي أوردها ابن القرّاب عن شيخه ابن مِهران: (١٥)موضعًا، منها (٨) مواضع تمت دراستها في هذا البحث.

٧-أبان السّماع الخاص بإمالة هاء التأنيث عن كتاب: "شرح الإمالة" لابن

مِهران؛ بدلالة قول الكرماني.

وأمّا التوصيات:

١-العناية بدراسة سماعات أئمة القراءات التي تلقّاها تلاميذهم عنهم، وجمعها في وعاء واحد؛ ليسهل الرجوع إليها.

٢-البحث عن النقولات الواردة عن كتاب: "شرح الإمالة" لابن مِهران، وجمعها ودراستها.

فهرس المصادر والمراجع

أولًا: الرسائل العلمية والبحوث المنشورة

ابن القراب، إسماعيل بن إبراهيم السرخَسي الهروي، (ت: ٤١٤هـ)، "الشافي في علل القراءات". رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة –قسم القراءات، تحقيق كلٍ من: د. إبراهيم السلطان ود. سلطان الهديان ود. أحمد الزهراني، ١٤٣٥هـ-١٤٣٦هـ.

باسم بن حمدي السيد، "ترجيحات الإمام أبي بكر ابن مِهران في مسائل القراءات من خلال كتابيه" المبسوط والغاية " جمعًا ودراسة. بحث محكم ومنشور، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد رقم: (٢٧)، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

الكركي، برهان الدين إبراهيم بن موسى الشافعي، "كتاب الآلة في معرفة الفتح والإمالة". رسالة علمية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بكلية القرآن–قسم القراءات، تحقيق: محمد الشيخ الفكي، ١٤٣٧-١٤٣٨هـ.

محمد بن عمر الجنايني، "تنبيهات الإمام أبي بكر ابن مِهران على أوهام القراء في كتابه: (المبسوط في القراءات العشر)". بحث محكم ومنشور، مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد رقم: (٣٠)، ١٤٣٩هـ.

ثانيًا: الكتب المطبوعة

ابن الجزري، شمس الدين، أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف، "غاية النهاية في طبقات القراء". (مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ.)

ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، "طيبة النشر في القراءات العشر. " ضبطه وصححه: محمد تميم الزعبي، (ط٦، مؤسسة ألف لام ميم للتقنية، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.)

ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، "النشر في القراءات العشر". تحقيق: أ. د. السالم الجكني، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف–المدينة المنورة،

١٤٣٥هـ.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين، "طبقات الفقهاء الشافعية". تحقيق: محيي الدين علي نجيب، (ط١، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ١٩٩٢م.)

ابن الناظم، أبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري، "شرح طيبة النشر في القراءات العشر. " تحقيق: د. عادل بن إبراهيم رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٥هـ.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، البداية والنهاية. تحقيق: علي شيري، (ط١، دار إحياء التراث العربي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)

د. محمد ايت عمران، "شرح عقود الجمان في تجويد القرآن".، (ط١، عالم الثقافة للنشر-مصر، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.)

أبو الحسن، طاهر بن عبدالمنعم بن غلبون الحلبي، "التذكرة في القراءات الثمان. " تحقيق: أيمن سويد، (الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٢هـ-١٩٩١م.)

أبو الطيب، عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون، "الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة. " تحقيق: أ. د. باسم بن حمدي السيد، جائزة الأمير سلطان الدولية في حفظ القرآن للعسكريين، ط١، ١٤٣٢هـ-٢٠١١.

أبو العباس، أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، "لطائف الإشارات لفنون القراءات". تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ.

أبو الفتح، عثمان بن جني الموصلي، "سر صناعة الإعراب". (ط١، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.)

أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، "تاريخ دمشق". تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (ط١، دار الفكر للطباعة والنشر-بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.)

أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مِهران النيسابوريّ، "المبسوط في القراءات العشر". تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، (مجمع اللغة العربية-دمشق-سوريا، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.)

أبو بكر، أحمد بن عبيدالله بن إدريس، "الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار". تحقيق: د. عبدالعزيز بن حميد الجهني، (ط٢، مكتبة الرشد، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥.)

أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، "البحر المحيط في التفسير". تحقيق: عادل أحمد عبدالجواد وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.)

أبو داود، سليمان بن نجاح، "مختصر التبيين لهجاء التنزيل". تحقيق: د. أحمد شرشال، (ط٢، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف-المدينة المنورة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.)

أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين". تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال بيروت-لبنان.)

أبو عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، "معجم الأدباء". تحقيق: إحسان عباس، (ط١، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ١٤١٤ هـ-١٩٩٣م.)

أبو عبدالله، أحمد بن أبي عمر الأندرابي، "الإيضاح في القراءات". تحقيق: د. خالد حسن أبو الجوددار اللؤلؤة (ط١، مصر، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.)

أبو عبيد، القاسم بن سلّام، "فضائل القرآن ومعالمه وآدابه". تحقيق: أحمد الخياطي، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-مملكة المغرب، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.)

أبو علي، الحسن بن عبدالغفار الفارسي، "الحجة في علل القراءات السبع. " تحقيق: عادل عبدالجواد وعلي معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧م.)

أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، "الإدغام الكبير". تحقيق: د. عبدالرحمن العارف، (ط١، عالم الكتب، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.)

أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، "التحديد في الإتقان والتجويد". تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، (ط١، دار الأنبار-بغداد، ١٤٠٧هـ-١٩٨٨م.)

أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار". دراسة وتحقيق: د. بشير الحميري، (ط١، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة-البحرين، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.)

أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، "جامع البيان في القراءات السبع المشهورة". تحقيق: محمد صدوق الجزائري، (ط١، دار الكتب العلمية-بيروت، ٢٠٠٤م.)

أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، "الفتح والإمالة=الموضح في الفتح والإمالة" تحقيق: عمر بن غرامة العمروي،. (ط١، دار الفكر، بيروت-لبنان ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.)

الأسنوي، جمال الدين عبدالرحيم، "طبقات الشافعية". تحقيق: كمال الحوت، (ط١، دار الكتب العلمية-بيروت، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.)

الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، "إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجلّ". تحقيق: د. محيي الدين عبدالرحمن رمضان، (ط١، مطبوعات مجمع اللغة العربية-دمشق، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.)

الجعبري، إبراهيم بن عمر، "كنز المعاني في شرح حرز الأماني". تحقيق: فرغلي عرباوي، (ط١، مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠١١م.)

الجعبري، إبراهيم بن عمر، "جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد". تحقيق: د. محمد إلياس محمد أنور، برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة-بتمويل من كرسي الشيخ يوسف عبداللطيف جميل للقراءات، ط١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.

الجهني، محمد بن يوسف بن معاذ، "البديع في معرفة ما رُسم في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه". تحقيق د. غانم قدوري الحمد، (ط١، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.)

الحارثي، عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه، "الكتاب". تحقيق: عبد السلام هارون، (ط ٣، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.)

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق: د. عمر تدمري، (ط١، دار الكتاب العربي، لبنان-بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.)

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "سير أعلام النبلاء". أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الارنؤوط، (ط٩، مؤسسة الرسالة- شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة، ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م.)

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار". تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، (ط١، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٠٤هـ.)

الروذباري، أبو بكر محمد بن أحمد بن الهيثم، "جامع القراءات. " تحقيق: د. حنان العنزي، (برنامج الكراسي البحثية بجامعة طيبة-بتمويل من كرسي الشيخ يوسف جميل للقراءات، ط١، ١٤٣٨هـ-٢٠١٧م.)

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق: د. محمود الطناحي ود. عبد الفتاح الحلو، (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.)

السخاوي، علم الدين أبي الحسن علي بن محمد، "الوسيلة إلى كشف العقيلة". تحقيق: د. مولاي الإدريسي، (ط٢، مكتبة الرشد-ناشرون، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.)

السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي، "الأنساب". تحقيق: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي وغيره، (ط١، مجلس دائرة المعارف العثمانية-حيدر أباد-الهند، ١٣٨٢هـ-١٩٦٢م.)

الشاطبي، القاسم بن فيرة بن خلف، "متن الشاطبية=حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع. " تحقيق: محمد تميم الزعبي، (ط٥، دار الغوثاني للدراسات القرآنية-دمشق، ٢٠١٠م.)

الشيرازي، نصر بن علي بن محمد، "الكتاب الموضَح في وجوه القراءات وعللها".

تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، (الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط١، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.)

عبدالواحد بن أحمد بن علي بن عاشر، "منظومة الإعلان بتكميل مورد الظمآن". تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت، (ط٢، مكتبة الإمام البخاري-مصر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.)

غانم قدوري الحمد، "الدراسات الصوتية عند علماء التجويد". (ط٢، دار عمّار، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.)

الكرماني، تاج القراء، محمود بن حمزة بن نصر، "النهاية في شرح الغاية في القراءات. " تحقيق: د. حسين خلف صالح الحلو، (ط١، دار تفسير للنشر والتوزيع، ١٤٤٢هـ-٢٠٢١م.)

الهمذاني، الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي، "الحجة في القراءات السبع". تحقيق: د. عبدالعال سالم مكرم، (ط ٤، دار الشروق، بيروت-لبنان، ١٤٠١هـ-١٩٨١م)

bibliography

FIRST: DISSERTATIONS AND PUBLISHED ARTICLES

Ibn al-Qurab, Ismail bin Ibrahim as-Sarkhasi al-Harawi, (Died: 414AH), "Ash-Shafi fi 'Ilal al-Qira-at" an academic thesis at the Islamic University of Medina, Faculty of Quranic Studies, department of Qira-at, edited by Dr. Ibrahim as-Sultan, Dr. Sultann al-Hadayan and Dr. Ahamd az-Zhrani, 1435 AH-1436 AH.

Basim bin Hamdi as-Sayyid, "Tarjeehat al-Imam Abibakar bin Mihran fi Masaail al-Qira-at min Khilal Kitabihi "Al-Mabsoot wal Ghaya" compilation and study, a peer reviewed article published in Majallat Tibyan li-Dirasaat al-Qur'aniyya, volume 27, 1438 AH-2017.

Al-Karki, Burhanu deen Ibrahim bin Musa as-Shafi, "Kitab al-Alatun fi Ma'rifat al-Fathi wal Imala", an academic thesis at the Islamic University of Medina, Faculty of Quranic Studies, department of Qira-at, edited by Muhammad Sheikh al-Faki, 1437 AH-1438 AH.

Muhammad bin Umar al-Janayini, "Tanbeehat al-Imam Abibakar Ibn Mihran ala Awham al-Quraa fi Kitabihi: (Al-Mabsoot fi al-Qira-at al-'Ashr)" a peer review article published in Majallat Tibyan li-Dirasaat al-Qur'aniyya, volume 30, 1439 AH.

SECOND: PUBLISHED BOOKS

Ibn al-Jazari, Shamsudeen, Abu al-Khair, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf, "Ghayat an-Nihaya fi Tabaqat al-Quraa" Maktabat Ibn Taimiya, first published in the year 1351AH.

Ibn al-Jazri, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Yusuf, "Taibat an-Nashr fi al-Qira-at al-'Ashr", edited by Muhammad Tamim az-Zar'ee, 6th edition, Muasasat Alif Laam Meem li-taqniya, 1436AH- 2015.

Ibn al-Jazri, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali bin Yusuf, "An-Nashr fi al-Qira-at al-'Ashr", edited by Prof. As-Salim al-Jakni, King Fahad complex for the printing of the Holy Quran, Medina, 1435 AH.

Ibn as-Salah, Uthman bin Abdurrahman, Abu Amr Taqiyudeen, "Tabaqaat al-Fuqaha ash-Shafi'iyya", edited by Muhyideen Ali Najeeb, 1st edition, Dar al-Bashaair al-Islamiyya-Beirut, 1992 AH.

Ibn an-Nadhim, Abubakar Ahmad bin Muhammad bin al-Jazri " Sharh Taibat an-Nashr fi al-Qira-at al-'Ashr", edited by Dr. 'Adil bin Ibrahim Rifa'ee, King Fahad Complex for the Printing of the Holy Quran, 1435 AH.

Ibn Kathir, Abu al-Fidaa Ismail bin Umar al-Qurashi al-Basari ad-Dimashqi, "al-Bidaya wa an-Nihaya", edited by Ali Shiri, 1st edition, Dar Ihya at-Turath al-Arabi, 1408AH-1988.

Abu Ishaq, Ibrahim bin Umar al-Ja'bari, "Sharh uqood al-jamman fi Tajweed al-Quran" poem, authored by Dr. Muhammad Eiti Imran, 1st edition, 'Alam ath-Thaqafat publications-Egypt, 1440 AH- 2019.

Abu Al-Hasan, Tahir bin Abdulmun'im bin Galbun al-Muqri al-Halabi,

"At-Tazkirah fi al-Qira-at at-Thaman", edited bby Aiman bin Rushdi Suwaid, society for the memorization of the glorious Quran in Jeddah, 1412 AH-1991.

Abu at-Tayyib, Abdulmun'im bin Ubaidullah bin Galbun, "Al-Irshad fi al-Qira-at an al-Aima as-Sab'at", edited by Prof. Basim bin Hamdi bin Hamid as-Sayid, Amir Sultan National award for the memoraization of the Quran for the military, 1st edition, 1432 AH-2011.

Abu al-Abbas, Ahmad bin Muhammad bin Abibakar al-Qastalani, "Lataaif al-Isharat lifunoon al-Qira-at", edited by Quranic Studies Center, King Fahad Complex for the Printing of the Holy Quran, 1434 AH.

Abu al-Fath, Uthman bin Jinni al-Musili, "Sir Sina'at al-I'rab", 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiya-Beirut, 1421 AH-2000.

Abu al-Qasim, Ali bin al-Hasan bin Hibatullah popularly known as Ibn Asaakir, "Tarikh Dimashq", edited by Amr bin Gharamah al-Umari, 1st edition, Dar al-Fikr publishers, Beirut, 1415AH-1995.

Abu Al-Qasim, Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Ali An-Nuwairi, "Sharh Taibat an-Nashr fi al-Qira-at al-Ashr", edited by Dr. Majdi Muhammad Basaloom, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiya-Beirut, 2009.

Abu al-Qasim, Mahmud bin Hamza bin Nasr al-Karmani, "Khatu al-Masahif", edited by Dr. Ghanim Quduri al-Hamd, 1st edition, Damascus: Dar al-Ghauthani li-Dirasat al-Qur'aniya, 1436 AH-2015.

Abubakar, Ahmad bin al-Husain bin Mihran an-Nasaiboori, "al-Mabsoot fi al-Qira-at al-Ashr", edited by Sabee' Hamza Hakimi, Majma' al-Lugha al-Arabiyya-Damascus-Syria, 1401AH-1981.

Abubakar, Ahmad bin Ubaidullah bin Idris, "Al-Kitab al-Mukhtar fi Ma'ani Qira-at Ahl al-Amsaar", edited by Dr. Abdulaziz bin Humaid al-Juhani, 2nd edition, Maktabat ar-Rushd, 1436 AH- 2015.

Abubakar, Ahmad bin Musa bin al-Abbas at-Taimee bin Mujahid al-Bagdadi, "As-Sab'atu fi al-Qira-at", edited by Shauqi Dhaif, 2nd edition, Dar al-Ma'arif, Egypt, Cairo, 1400 AH- 1980.

Abu Hayan, Muhammad bin Yusuf al-Andalusi, "al-Bahr al-Muheet fi at-Tafsir", edited by 'Adil Ahmad Abduljawad and Ali Muhammad Mi'wad, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiya, 1422 AH- 2001.

Abu Dawud, Sulaiman bin Najaah, "Mukhtasar at-Tibyeen lihijaa at-Tanzeel", edited by Dr. Ahmad Sharshal, 2nd edition, King Fahad Complex for the Printing of the Holy Quran, al-Madina al-Munawara 1431 AH-2010.

Abu Abdurrahman, al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi, "Kitab al-'Ain", edited by Dr. Mahdi al-Makhzumi and Dr. Ibrahim as-Samurai, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut-Lebanon.

Abu Abdillah, Muhammad bin Bahadir bin Abdullah az-Zurkashi, "al-Burhan fi Uloom al-Qur'an", edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Ma'rifah-Beirut, 1391AH-1971.

Abu Abdillah, Muhammad bin Shuraih ar-Ra'eeni al-Andalusi, "Al-Kafi fi al-Qira-at as-Sab'I", edited by Ahmad Mahmud Abdulsami' ash-Shafi'ee, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiya-Beirut, 1421AH- 2000.

Abu Abdillah, Ahmad bin Abi Umar al-Andarabi, "Al-eedhaah fi al-Qira-

at", edited by Dr. Khalid Hasan Abu al-Jaudar al-Luluah, 1st edition, Egypt, 1442 AH-2021.

Abu Ubaid, al-Qasim bin Salam, "Fadaail al-Qur'an wa Ma'alimuhu wa Aadabuhu", edited by Ahmad bin Abdulwahid al-Khayati, Ministry of Endowment and Islamic Affairs-Kingdom of Morocco, 1415 AH-1995.

Abu Ali, al-Hasan bin Abdulgafar al-Farisi, "Al-Hujja fi Ilal al-Qira-at as-Sab'I" edited by Adil Ahamd Abduljawad and Ali Muhammad Mi'wad, 1st edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiya, 2007.

Abu Amr, Uthman bin Saeed ad-Dani, "Al-Idgham al-Kabir", edited by Dr. Abdurrahman Hasan al-'Arif, 1st edition, 'Alam al-Kutub, 1424 AH-2003.

Abu Amr, Uthman bin Saeed ad-Dani, "At-Tahdeed fi al-Itqaan wa Tajweed", edited by Dr. Ghanim Quduri al-Hamd, 1st edition, Dar al-Anbbar-Bagdad, 1407 AH-1988.

Abu Amr, Uthman bin Saeed ad-Dani, "al-Muqni' fi Ma'rifat Marsoom Masaahif Ahl al-Amsaar", studied and edited by Dr. Bashir bin Hasan al-Himyari, 1st edition, Maktabat Nizam Ya'qoobi al-Khaasa-Bahrain, 1437AH-2016.

Abu Amr, Uthman bin Saeed ad-Dani, "Jami' al-Bayan fi al-Qira-at as-Sab'I al-Mashhoorah", edited by Muhammad Sadooq al-Jazaairi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiya, Beirut, 2004.

Abu Amr, Uthman bin Saeed, "Al-Fath wa al-Imala= Al-Muwadhah fi al-Fath wa al-Imala" edited by Umar bin Gharamat al-Umrawee, 1st edition, Dar al-Fikr, Beirut-Lebanon, 1422 AH-2001.

Abu Muhammad, Makki bin Abi Talib al-Qaisee, "Ar-Ri'aaya li-tajweed al-Qra-ati wa tahqeeq lafdh – Tilawah, edited by Farghali, Irbaawee, 1st edition, Maktabat Aulad Sheikh Litturath-al-jeeza, 2009.

Al-Asnawee, Jamaludeen Abdulrahim, "Tabaqat ash-Shafi'iyya", edited by Kamal Yusuf al-Hoot, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyya-Beirut, 1407AH-1987.

Al-Anbari, Abubakar Muhammad bin al-Qasim bin Bashaar, " Idhaah al-Waqf wal Ibtidaa fi Kitaabillahi 'Azza wa Jalla", edited by Dr. Muhyideen Abdurrahman Ramadan, 1st edition, Majma al-Lugha al-'Arabiya publishers-Damascus, 1390 AH-1970.

At-Turmisi, Muhammad bin Mahfuz bin Abdullah bin Abdulmanan, "Gunyat at-Talaba bi sharh at-Taibah", edited by Dr. Abdullah bin Muhammad al-Jarullah, Dar at-Tadmuriyya, 2nd edition, al-Markaz al-Khairi Li-Ta'leem al-Qur'an wa Uloomihi, 1440 AH- 2019.

Al-Ja'biri, Ibrahim bin Umar, "Kanz al-ma'ani fi Sharh Hirz al-Amani", edited by Fargali Urbawi, 1st edition, Egypt: Maktabat Awlad Sheikh li-Turath, 2011.

Al-Ja'biri, Burhanudeen Ibrahim bin Umar bin Ibrahim, "Jamilat Arbab al-Marasid fi Sharh 'Aqliyat Atrab al-Qasaaid", edited by Dr. Muhammad Iyas Anwar, a research chair program in Taibah University, sponsored by Sheikh Yusuf Abdullatif Jamil's chair for Qira-at, 1st edition, 1438 AH-2017.

Al-Juhani, Muhammad bin Yusuf bin Mu'az, "al-Badee' fi Ma'rifat ma Rusima fi Mushaf Uthman bin Affan", edited by Dr. Ghaanim Quduri al-Hamd, 1st edition, Dar al-Ghauthani li-Dirasat al-Qur'aniya, 1438AH-2017.

Al-Harithee, Amr bin Uthman bin Qunbur nicknamed as Sibawaih, "Al-Kitab", edited by Abdulsalam Muhammad Harun, 3rd edition, Maktabat al-Khanaji, Egypt, Cairo, 1408 AH-1988.

Adh-Dhahabi, Shamsudeen Muhammad bin Ahmad bin Uthman, "Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-Alaam", edited by Dr. Umar Abdulsalam Tadmoori, 1st edition, Dar al-Kitab al-Arabi, Lebanon-Beirut, 1407AH-1987.

Adh-Dhahabi, Shamsudeen Muhammad bin Ahmad bin Uthman, "Siyar A'alaam an-Nubala", edited by Shuaib al-Arnaoot, 9th edition, Muasasat-Syria street-Binayat Samadi wasaliha, 1413AH-1993.

Adh-Dhahabi, Shamsudeen Muhammad bin Ahmad bin Uthman, "Ma'rifat al-Quraa al-Kibaar ala at-Tabaqat wa al-'Asaar", edited by Bashaar 'Awaad Ma'roof, Shuaib al-Arnaoot and Salih Mahdi Abbas, 1st edition, Muasasat ar-Risala-Beirut, 1404AH.

Ar-Raudhabari, Abubakar Muhammad bin Ahmad bin al-Haitham, "Jami' al-Qira-at", edited by Dr. Hanan bint Abdulkarim al-'Anazi, a research chair program in Taibah University, sponsored by Sheikh Yusuf Abdullatif Jamil's chair for Qira-at, 1st edition, 1438 AH-2017.

As-Subki, Tajudeed Abdulqahab bin Taqiyudeen, "Tabaqaat ash-Shafi'iyyaal-Kubra". Edited by Dr. Mahmud Muhammad at-Tanahi and Dr. Abdulfatah Muhammad al-Halawi, 2nd edition, Hahar publishers, 1413AH.

As-Sakhawi, Ilmudeen Abi al-Hasan Ali bin Muhammad, "Al-Waseela ila Kashf al-'Aqliya", edited by Dr. Maulaya Muhammad al-Idrisi, 2nd edition, Maktabat ar-Rushd publishers, 1424 AH-2003.

As-Sam'aani, Abdulkarim bin Muhammad bin Mansur at-Taimi, "al-Ansaab", edited by Abdurrahman bin Yahya al-Mualimi, al-Yamani and others, 1st edition, Majlis Daairat al-Ma'arif al-Uthmaniyya-Haidar Abaad-India, 1382AH-1962.

Ash-Shatibi, al-Qasim bin Firat bin Khalaf, "Matn ash-Shatibi- Hirz al-Amani wa Wajhu at-Tahani fi al-Qira-at as-Sab'i", edited by Muhammad Tamim az-Zar'ee, 5th edition, Dar al-gauthani li-Dirasat al-Qur'aniya-Damascus, 2010.

Shihabudeen, Ahmad bin Ahmad bin Badrudeen bin Ibrahim at-Tibi, "Mandhoomat al-mufid fi Ilm at-Tajweed", edited by Dr. Aiman Rushdi Suwaid" 2nd edition, Maktabat at-Tau'iya al-Islamiyya publishers, 1421 AH-2001.

Ash-Shirazi, Nasr bin Ali bin Muhammad, "Al-Kitaab al-Muwadah fi Wuhooh al-Qira-at wa 'ilaliha", edited by Dr. Umar Hamdan al-Kubaisee, Society for the memorization of the Quran in Jeddah, 1st edition, 1414 AH-1994.

Abdulwahid bin Ahmad bin Ali bin Ashir, "Manzoomat al-I'laan bi Takmeel Maurid adh-Dham'aan", edited by Ashraf Muhammad Fuad Tala'at, 2nd edition, Maktabat al-Imam al-Bukhari-Egypt, 1427 AH-20006.

Al-‘Akri, Abdulhay bin Ahmad bin Muhammad al-Hambali, “Shadharat adh-Dhahab fi Akhbaar man Dhahab”, edited by Abdulqadir al-Arnaoot and Muhammad al-Arnaoot, Dar ibn Kathir-Damascus, 1406AH.

Ghaanim Quduri al-Hamd, “ad-Dirasat as-Sautiyya inda Ulama at-Tajweed”, 2nd edition, Dar Ammar, 1428 AH-2007.

Al-Karmani, Taj al-Quraa, Mahmud bin Hamza bin Nasr, “ an-Nihaya fi Sharh al-Gaaya fi al-Qira-at”, edited by Dr. Husain Khalaf Salih al-Halawi, 1st edition, Dar Tafsir publishers, 1442 AH- 2021.

Al-Mahdawee, Ahmad bin Ammar, “Sharh al-Hidaya”, edited by Dr. Haidar, 1st edition, Maktabat ar-Rushd, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1416 AH-1995.

Al-Hamdhani, al-Husain bin Ahmad bin Khalawaih an-Nahwee, “al-Hujjah fi al-Qira-at as-Sab’I”, edited by Dr. Abdul’aal Salim Mukram, 4th edition, Dar ash-Shurooq, Beirutr-Lebanon, 1401 AH-1981.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	**Mukhtasar Mufīd Fi At-Tajwīd By Abū Ḥafṣ Sirāj al-Dīn ‘Umar bin Zain al-Dīn Qāsim al-Anṣārī, famous as An Nashār (d. 907 AH)** **- Study and Investigation -** Dr. Naher bin Hamdan Al-Mohammadi	11
2-	**The listening and Recitation of Ibn al-Qarrab from his Sheikh Ibn al-Mihran in the book: »Ash-Shafi fi ‘ilal al-Qira-at»** **-compilation and study-** Dr. ABDULAZIZ BATEL BATTAL ALRASHIDI	81
3-	**Qurʾanic Recitations and their guidance in the Abu Ali Al-Qali’s two books »Al-Bariʿ fi al-lugha«, and »Al-Maqsur wa al-mamdud»** **-compilation and study-** Dr. Baraa bin Hashim bin Ali Al-Ahdal	135
4-	**The Meaning Of The (Ba’a) Accociating With (Ism) In Al-Basmalah And The Like And The Resulting Meanings And Issues** **-Inductive Analytical Study -** Prof. Khaled Bin Othman AlSabt	191
5-	**The word “Qurain” in the Holy Qur’an** **-an analytical study -** Dr. Ibrahim Muhammad Ibrahim Sultan	247
6-	**Whispering and Touching in the Holy Quran** **-Objective Study-** Dr. Tahani Salem Ahmad Bahwirth	295
7-	**The tools for criticizing interpretation according to Ibn Taymiyyah** Dr. Aqeel bin Salem Al-Shammari	351
8-	**The narrators about whom Imam Al-Dhahabi raised disagreements and did not rule anything about them in his book Al-Kashif From the beginning of his name Ibrahim to the end of his name Othman** **-plural and study-** Prof. Ahmed bin Ali Al Handody Al Ghamdi	395
9-	**Al-Fawāid Al-Multaqatah wa Al-Farāid Al-Multaqatah** **- Edited and Studied-** Prof. Sulayman bin Salih bin Abdullah Al-Thinyan	467
10-	**Razina may God be pleased with her and her narrations in the books of the Sunnah of the Prophet** Dr. Munirah bint Gobran bin Hadi Al-Qahtani	559

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12- The researcher should send the following attachments to the journal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Dr. Abdul ‘Azeez bin Julaidaan Az-Zufairi
Professor of Aqidah at Islamic University University
(Editor-in-Chief)

Prof. Dr. Ahmad bin Baakir Al-Baakiri
Professor of Principles of Jurisprudence at Islamic University Formally
(Managing Editor)

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. ʿAbdullāh ibn Ibrāhīm al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. ʿAbdullāh bin ʿAbd al-ʿAziz Al-Falih
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Amin bun A'ish Al- Muzaini
Professor of Tafseer and Sciences of Qur‘aan at Islamic University

Dr. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Associate Professor of Law at the Islamic University

Prof. ‘Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ‘Aṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University of Madinah

Prof. Dr. ‘Umar bin Muslih Al-Husaini
Professor of Fiqh Sunnah and its Sources at the Islamic University

Prof. Dr. Ahmad bin Muhammad Ar-Rufā‘ī
Professor of Jurisprudence at Islamic University

Prof. Muhammad bin Ahmad Al-Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Dr. Baasim bin Hamdi As-Seyyid
Professor of Qiraa‘aat at Islamic University

Dr. Ḥamdān ibn Lāfī al-‘Anazī
Associate Professor of Exegesis and Quranic Sciences at Northern Border University

Dr. Ali Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Faisal Moataz Salih Faresi
(Publishing Department)

The Consulting Board

Prof.Dr. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Dr. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
Member of the high scholars & Vice minister of Islamic affairs

Prof. Dr. A'yaad bin Naami As-Salami
The editor –in- chief of Islamic Research's Journal

Prof.Dr. Abdul Hadi bin Abdillah Hamitu
A Professor of higher education in Morocco

Prof.Dr. Musa'id bin Suleiman At-Tayyarr
Professor of Quranic Interpretation at King Saud's University

Prof. Dr. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the college of education at Tikrit University

Prof. Dr. Mubarak bin Yusuf Al-Hajiri
former Chancellor of the college of sharia at Kuwait University

Prof. Dr. Zain Al-A'bideen bilaa Furaij
A Professor of higher education at University of Hassan II

Prof. Dr. Falih Muhammad As-Shageer
A Professor of Hadith at Imam bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Hamad bin Abdil Muhsin At-Tuwaijiri
A Professor of Aqeedah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Correspondence :

The papers are sent with the name of the Editor - in – Chief of the Journal to this E-mail address:

Es.journalils@iu.edu.sa

the journal's website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

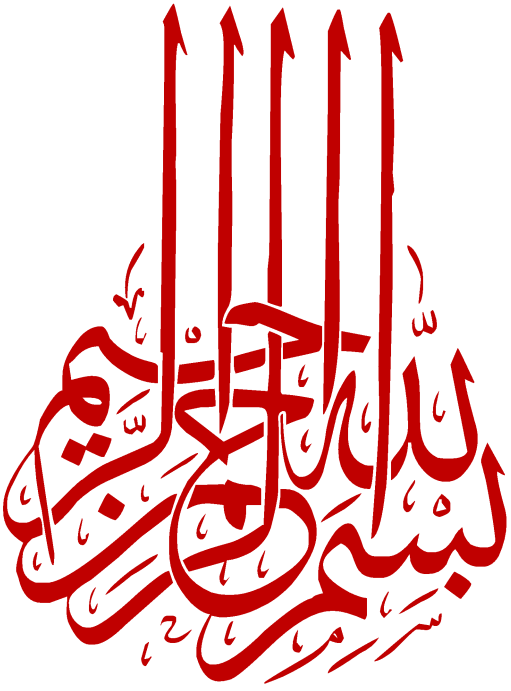
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

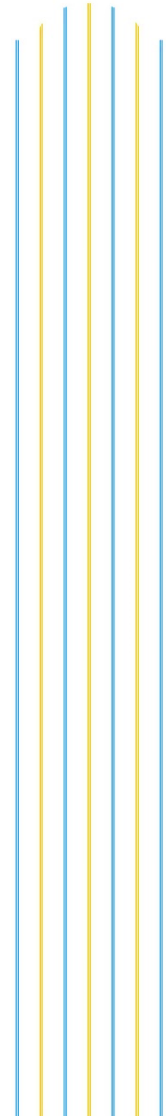

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (209) - Volume (1) - Year (58) - June 2024

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (209) - Volume (1) - Year (58) - June 2024